الأخلاق البيئية النسوية

إعداد

إيمان محمد عادل عبد اللطيف

طالبة ماجستير قسم فلسفة

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة

سهام محمود النويهى

أستاذ المنطق وفلسفة العلوم

كلية البنات – جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور

رمضان بسطاويسى محمد

أستاذ علم الجمال والفلسفة المعاصرة

كلية البنات – جامعة عين شمس

ملخص

ثمة قاسم مشترك في الفلسفات التي سادت العصر الحديث، وامتدت حتى النصف الأول من القرن العشرين، يتمثل فيأنها تنطوى على أخلاق إنسانية تهتم بتحقيق غايات الإنسان من جهة، وتهتم بوضع أسس لتنظيم علاقات البشر بعضهم البعض من جهة أخرى . فقد أصبح الإنسان في هذا العصر هو القيمة العليا التي تسبغ على سائر القيم كل ما لها من قيمة.وأصبح من المسموح به أن يستغل كل ما فى الطبيعة لتحقيق مصلحتة، لكن بسبب هذا الإفراط في التأكيد على قيمة الإنسان، ظهر العديد من المشكلات التي ربما لم تخطر على بال الفلاسفة،و بخاصة طيلة القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين.مثل: تلوث البيئة، واستنزاف موارد الطبيعة، وظاهرة الاحتباس الحراري...وغيرها من الأزمات الناتجة عن النشاط الإنساني.

الكلمات المفتاحية

الأخلاق- البيئية- النسوية

لم يع الإنسان أيضا مدى خطورة تطاوله على الطبيعة،فقد نسى أنه جزء مكمل للأنظمة البيئية، له حقوق وعليه واجبات،حتى بلغت هذه الأزمة ذروتها في عصرنا الراهن.ووعى الإنسان مؤخرا مدى خطورتها،وإدرك أن العلم الذى كان سبب سعادتها، أصبح اليوم نظرا إلى سوء الاستغلال سببا لشقائه.

لم يخل العالم يوما من الأزمات، وعانى البشر طوال تاريخهم من الأوبئة والمجاعات و الكساد الاقتصادى والاستبداد السياسي .ولكننا اليوم أمام أزمات من نوع جديد تضاف إلى الأزمات السابقة وهى أزمة البيئة التي جاءت نتيجة لتسارع النشاط الإنتاجي للإنسان وتزايده من جانب، وللتقدم العلمى والتكنولوجي من جانب آخر.ولهذا فقد طالب العديد من الفلاسفة بفرض بعض الضوابط الأخلاقية على التقدم التكنولوجي؛بغية تحقيق التوازن بين الإنسان و البيئة.

أمام هذه الحماسة الأخلاقية للدفاع عن القضية البيئية اليوم نواجه مأزقا ذا أبعاد سياسية و اقتصادية لا نستطيع أن نتجاهله؛ لأنه يقع فى قلب الأزمة ألا وهو قضية التنمية وبخاصة فيالمفهوم الرأسمالي المعتمد على آليات السوق.ويمكن التعبير عن هذا المأزق بالسؤال هل نجعل الحفاظ على البيئة هدفا أساسيا حتى ولو تم ذلك على حساب التنمية الصناعية؟أم نستمر في تطوير التنمية والتصنيع حتى ولو تم ذلك على حساب البيئة؟[١]وقد عبرجان تنبرجن*jan Tinbergenعن المأزق السابق الذى يواجه البشرية خير تعبير حينما قال: "إن حل مشكلة البيئة على المستوى العالمي يتطلب أولا تقليل النمو الإنتاجي الذى يستنفد المصادر الطبيعة،بينما تتطلب مشكلة التنمية مواصلة النمو الإنتاجي".[٢]وقد طالبت الدول المتقدمة فى إطار بحثها عن حل لهذا المأزق الدول النامية بالحد من خطط التصنيع؛لأنها تشكل خطرا على البيئة،كما أن التكنولوجيا المتقدمة التي تحد من التلوث غالية الثمن مما يجعل من الصعب على دول العالم الثالث الفقيرة امتلاكها.ولكن الدول النامية تتمسك بحقها فى التنمية ورفع مستوى معيشة مواطنيها،بينما تتهم الدول المتقدمة بالبحث عن الذرائع للحيلولة دون تقدمها.

هذا الصراع بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث يشكل عقبة في وجه اتفاق جميع دول العالم على اتفاق مشترك لحماية البيئة دون الإطاحة بأمل التنمية.ونجد تجليات أخرى لهذا الصراع في سياسة التوصيات، مثل: تقديم إعانات إلى الدول النامية من أجل الحفاظ على البيئة،والحد من التلوث،نجد أن الدول الصناعية تتقاعس عن تقديم المعونات،وتحاول استخدامها كوسيلة ضغط في تحقيق أغراضها الاقتصادية والسياسية.

---

[١]- وجدى خيرى نسيم،تقديم/انور مغيث،الفلسفة و قضايا البيئة اخلاق المسؤلية هانزيوناس نموذجا،المجلس الاعلى للثقافة،ط١,٢٠٠٩ ص١٨

*جان تنبرجنولد في ٩ يونيو عام ١٩٠٣ في لاهاي بهولندا وتلقى تعليمه بجامعة ليدن وحصل علي الدكتوراه في الفيزياء عام ١٩٢٩ وشغل وظيفة أستاذ بكلية الاقتصاد ١٩٣٣ وأصبح أستاذا متفرغا من ١٩٥٦ فصاعدا كما أنه عضو الاكاديميه الملكية الهولنديه للعلوم وبعض المعاهد وقد منح خمس عشرة دكتوراه فخريه من الجامعات المختلفة. توفى عام.1994

[٢]-المرجع السابق ص١٨

وفي الحقيقة وعى الكثير من الفلاسفة هذه المشكلات التي تواجه عصرنا الراهن؛فهناك على سبيل المثال:الفيلسوف الفرنسي ميشيل سيرmichel serres* الذى استلهم فكرة العقد الاجتماعى وحاول أن يطبقها على علاقة الإنسان بالطبيعة، فرأى ضرورة صياغة عقد طبيعي بين الإنسان والطبيعة،وقدم تصورا للإنسان باعتباره كائنا طفيليا.ولايقصد من هذا الوصف أى تحقير للإنسان،ولكنه يستخدمه بمعناه العلمي،أى كل كائن حى يعيش على حساب كائن آخر،وهو ما يمثله في حالة الإنسان المجال الحيوى النباتي والحيواني.وعلى الإنسان،كما يرى سير أن يعى أن حياته مرتبطة بالكائن الأساسى الذى يعيش في كنفه.وهذه العلاقة يحكمها قانون الضيافة.فلو أسرف الإنسان في الاستفادة من الطبيعة دون مراعاة حدودها،فإنها سوف تعصف به،أو ربما يدمرها الإنسان فيعصف بنفسه.وهذه العلاقة ينبغى أن تصاغ في شكل قوانين ملزمة تشتق من عقد مفترض هو العقد الطبيعي.[١]

وهناك أيضا الفيلسوف الأمريكى بول تيلورpaul taylorالذى رأى ضرورة أن نستبدل بفكرة"النزعة المركزية للإنسان" "المركزية الحيوية" التي ترتكز على فكرة احترام الطبيعة باعتبارها الموقف الأخلاقى الأساسى.

وبما يتعلق بموقف النسوية الإيكولوجية فالأخلاق عندهم تتضمن التزاما ذا شقين أولهما نقد التحيز الذكوري حيثما وجد.والثاني تطوير أخلاق غير متحيزة ذكوريا.وهذا يتضمن أحيانا ترسيخ قيم مفقودة أو مهملة غالبا ضمن التيار الرئيسى للأخلاق.

فالنسوية الإيكولوجية تعارض فى جوهرها التمييز ضد الطبيعة؛لأنها ترفض أى أسلوب في التفكير أو السلوك إزاء الطبيعة غير البشرية يعكس منطق الهيمنة وقيمها ومواقفها.وتنكر النسوية الإيكولوجية الفردانية المجردة،فالبشر هم نحن الذين إلى حد كبير نتعين بمقتضى السياقات التاريخية والاجتماعية والعلاقات التي نكون طرفا فيها بما في ذلك علاقاتنا مع الطبيعة غير البشرية.وعلاقات البشر بالبيئة غير البشرية هى بدورها تشكل ما هو بشري.وبجلائها للترابطات بين الهيمنتين على النساء والطبيعة تبين النسوية الإيكولوجيةأنهما من القضايا النسوية ،إن الإقرار الصريح بهما شأن حيوى لأى أخلاق بيئية مسئولة .فينبغى أن يشمل المذهب النسوي الإيكولوجيإذا أراد إنهاء الهيمنة على النساء ؛لأن هذه الهيمنة مرتبطة مفهوميا و تاريخيا بالهيمنة على الطبيعة كما ينبغى ايضا أن تشمل الأخلاق البيئية المسئولية المذهب النسوي.[٢] تعتقد الكاتبه كارولين مارشينت(carolyn merchant) أن المشاركة التعاونية لازمة من أجل رخاء الشعوب والطبيعة في المستقبل،ومن خلال التاريخ الإنساني فإن الشعوب تعيش تحت رحمة الطبيعة والزلازل والجفاف والمجاعة، وفي القرون الماضية نجد التكنولوجيا الحديثة والثورة الصناعية قلبت المنضدة وأتاحت للإنسان السيطرة على الطبيعة من خلال التصحر(أو تحويل الغابات إلى صحراء) والتلوث الكيميائي والقضاء على الموطن الأصلي والمفاعلات النووية وثقب الأوزون .وفي الوقت الحاضر بدأنا نرى الطبيعة كشريكاً لنا لتحقيق التوازن مرة أخرى.[٣]

الأسس الأخلاقيةللنسوية الأيكولوجية:

*ميشال سيريس١٩٣٠ هو فيلسوف وكاتب فرنسي. سيريس من مؤيدي حرية الحصول على المعرفةوضح سيريس أن التكنولوجيات الجديدة غيرت فقط من تصورنا للمكان والزمان، ويضيف "إن التكنولوجيات الحديثة لم تقلص المسافات كما فعل الحمار أو الطائرة، وإنما حذفتها تماما.

[١]-المرجع السابق ص١٩

[٢]- ميكل زيمرمان-فلسفة البيئة- من حقوق الحيوان الى الإيكولوجيا الجذرية- ترجمة معين شفيق رومية-عالم المعرفة -٢٠٠٦-ج٢-ص١٠٩-١١٣

[3]- Carolyn Merchant's "Partnership With Nature," Landscape journal, Special Issue, 1998 p. 69

تقوم الإيكولوجيا النسوية على أساسين مرتبطين يشكلان الالتزام الأساسي للأخلاق النسوية عموماً ، وما ينسحب منها على الأخلاق البيئية:

أولهما : نقد التحيز الذكوري،ورفض المنظورالغربي للتنميةباعتباره منظورا ذكوريا متميزا.

ثانيهما:تطور أخلاق غير متمركزة ذكوريا، وفق مبادئ أنثوية محددة تلتحم مع الطبيعة، وتنتقد كل ما هو طبيعي.

ويستند هذان الأساسان على مسألة ضرورية أدركتها الحركة النسوية منذ بدايتها وحتى تطوراتها المعاصرة، وهي التلقي والإنصات إلى الطبيعة، والذى عبرت عنه خير تعبيرلينـدا شيفرد في كتابها"أنثوية العلم"حينما تقول:"إن تلقي واحد من خصائص الطراز البدائيللأنثوية،وإن هذا التلقي الأنثوي يهب العلم انفتاحا على الإنصات للطبيعة والاستجابة لها فيما يشبه الحوار أو التشارك مع الطبيعة"[١].

إن إهمال هذا الإنصات للطبيعة والاستجابة لها هو ما سبب ويسبب الكثير من الكوارث العلمية.خذ مثلا ما قاله أحد العلماء عن أنه عادة ما تدخل المعطيات المأخوذة من الطبيعة إلى الآلات والأجهزة الحاسوبية ولا تراها عين الإنسان، وضرب مثلا على ذلك بقوله:كيف أعاق"العلم الجسيم"سبيل اكتشاف ثقب الأوزون؟ فلقد أنفقت أموال طائلة على قياسات القمر الصناعى والبالون والطائرة ونماذج كمبيوترية باهظة الثمن للجزء الأعلى من الغلاف الجوي (الاستراتو سفير) تحسن معها إلى حد بعيد فهمنا للغلاف الجوي.وللأسف كان مبرمجو الكمبيوتر على يقين من أنهم عرفوا كل ما يخص الاستراتو سفير حتى برمجوا أجهزة القمر الصناعي؛ بحيث ترفض المعطيات التي تختلف جوهرياً عن نموذج التنبؤات.حتى طالعت الأجهزة ثقب الأوزون،ولكن أولئك المسؤلين عن التجربة تجاهلوه قائلين بانفعال:"لا تزعجنا بوقائع..نموذجنا يعرف أفضل".

وخلال بعثة في الأنتركتيكا رأى ثقب الأوزون ملاحظان وحيدان استعملا أداة رخيصة الثمن عتيقة الطراز.وهكذا ثمة أمثلة كثيرة على عدم الإنصات إلى الطبيعة والجرى وراء التأكيد على افتراضاتنا ونتائجنا الخاطئة.[٢]

إن الإنصات إلى الطبيعة يعنى عند النسويين بضرورة تقويض الذكورية التي جسدها بيكون واجتثاث فلول الميكانيكية وقهر الثنائيات،ومنها:ثنائية الإنسان والطبيعة،والإنصات إلى الطبيعة عليها...هو الكفيل برأب الصدع وإعادة التصالح مع البيئة.ولما كان العلم والرأسمالية التقيا في آليات السيطرة على الطبيعة وتمخض عن هذا الاستعمارية، فقد دعت بعض النسويات إلى مواصلة المسير برفض الرأسمالية والاستعارية، فكلاهما استنزاف للموارد وتشويه للبيئة لا يعرف الرحمة،وتعاظم بتطور التكنولوجيا.

وهذا ما تبينه عالمة الفيزياء الهندية فاندانا شيفا التي ساهمت في صياغة النسوية البيئية، وأوضحت التماثلات بين اختزالية العلم الغربي والتطور الرأسمالي، من حيث إن كلا الطرفين يشتركان في الاستغلال، العلم يستغل الطبيعة ويحيلها إلى طرف سلبي، والرأسمالية تستغل المرأة وتحيلها إلى طرف سلبي.وتعاظم هذا الاستغلال بطرفيه مع ثورة العلوم البيولوجية الراهنة وتكنولوجياتالإنجاب والتكنولوجيا

[١]- د/مصطفى النشار-مدخل الى فلسفة البيئة و المذاهب الإيكولوجية المعاصرة-الدار المصرية اللبنانية-ط١-٢٠١٥- ص١٢٠

[٢]- المرجع السابق ص ١٢٠-١٢١

الحيوية.أوضحت فاندانا كيف تغلغلت الإبستمولوجيا الاختزالية في التطور الرأسمالي الذى لا يعنى إلا بالربح والفائدة السريعة، ويبخس قيمة المرأة وقيمة الطبيعة وقيمة شعوب العالم الثالث، وصم الأطراف الثلاثة معا بالضعف والحاجة إلى التطوير والتقدم.

كان المجتمع الأموميو لا يزال موجوداً في مواطن شتى من الثقافات البدائية، قضى عليه المد الاستعماري واستبدل به المجتمع البطريركي؛لأنه الشكل الذى اتخذته الحضارة الغربية الغازية، مثلما قضى على مساحات شاسعة من الغابات الأفريقية بزعم التحديث بالزراعة المميكنة، وفَرْض أشكال أخرى من تكنولوجيات غير ملائمة وتنال من التوازن البيئى بغير داع. ومن أجل إنقاذ البيئة، دافعت فاندانا شيفا عن أنطولوجيا نسوية يترابط فيها المجتمع بالطبيعة، كمقابلة للأنطولوجيا الذكورية الغربية القائمة على الانفصال عن الطبيعة كآخر فكان ما كان من كوارث استعمارية و بيئية.[١]

أما كارين ج. وارين فقد حاولت حصر المبادئ العامة للأخلاق،وهي تفضل ما تسميه "الشروط الجدية" للأخلاق النسوية . توضح هذه الشروط الجدية بعض شروط الحد الأدنى لأي أخلاقنسوية من دون الإيحاء بأن الأخلاق النسوية لها جوهر غير تاريخي. فهي تعين أرضية القطعة من دون أن تملي النموذج الداخلي التصميمي الفعلي . وبما أن التصميم الفعلي للنسيج ينشأ عن تعدد الأصوات النسائية في سياق غير ثقافي، فإن التصميم سوف يتغير مع الزمن،إنه ليس شيئا سكونيا.وتعرض وارين بعضاً من هذه الشروط الجدية للأخلاق النسوية :

أولا:لا يمكن لأى شيئ أن يصبح جزءاً من أخلاق النسوية إذا كان يعزز التمييزات الجنسية والعنصرية والطبقية، أو أى نزعة تمييزية أخرى من نزعات الهيمنة الاجتماعية،فإن الأخلاق النسوية لابد أن تكون ضد هذه التمييزات ومعارضة لأى نزعة تمييزية تفترض مسبقا منطق الهيمنة أو تعززه.

ثانيا:الأخلاق النسوية أخلاق سياقية. والأخلاق السياقية هى تلك التى ترى الخطاب والممارسة الأخلاقيين ناجمين عن أصوات الناس الموجودين في ظروف تاريخية مختلفة. إنها تقوم على نموذج ينبثق عن الأصوات المختلفة إلى حد بعيد للناس الموجودين في ظروف مختلفة.وعندما تكون الأخلاق السياقية نسوية فهي تولى مكانة محورية لأصوات النساء.

ثالثا:بما أن الأخلاق النسوية تولي أهمية محورية لتنوع أصوات النساء، فينبغى عليها أن تكون تعددية بنيويا وليس اختزالية.إنها ترفض الافتراض المسبق لوجود "صوت واحد"يتحكم في تعيين القيم الأخلاقية والاعتقادات والمواقف والسلوك.[٢]

رابعا:تعيد الأخلاق النسوية تعقل النظرية بما هي نظرية قيد التشكل وسوف تتغير عبر الزمن.وككل النظريات، تستند الأخلاق النسوية إلى بعض التعميمات.وإن التعميمات المرتبطة بها هي بحد ذاتها نموذج من الأصوات الذي يضمنه تحظى بمعنى الأصوات المختلفة المنبثقة عن الأوصاف المشخصة والبديلة للحالات الأخلاقية . ويكون اتساق النظرية النسوية المتعقلة على هذا الغرار معطى ضمن سياق

[١]- د/يمنى طريف الخولى-النسوية و فلسفة العلم-الهيئة العامة لقصور الثقافة-ص١١٥-١١٦

[2]-Louis P.pojman-Paul pojman-Katie Mcshane- Environmental ethics: Readings in theory and application-seventh edition-cengage learning-USA-print:01-2015-p.397-398.(وكذلك في كتاب فلسفة البيئة د/معين رومية ص١١٠)

تـاريخي ومفهـومي،أى، ضـمن مجموعـة مـن الظـروف التاريخيـة والاجتماعيـة والاقتصـادية، وضـمن مجموعة من الاعتقادات والقيم والمواقف والافتراضات الأساسية بخصوص العالم.

خامسا:بمـا أن الأخـلاق النسـوية سياقية، وتعدديـة بنيويـا، و "قيـد التشـكيل" فـإن إحـدى الطـرق فـي تقييم مزاعمها تعتمد على تضمنها: فتكون المزاعم مستحسنة خلقياً ومعرفيا عندما تكون أكثر تضمنا للخبرات الملموسـة للأشـخاص المضطهدين.ويسـتلزم شـرط التضـمن ويكفـل تنـوع أصـوات النساء(كأشـخاص مضطهدين) ليكون مشروعا في بناء النظرية الأخلاقية.ولذلك فهو يساعد على تقليل التحيز التجريبـي إلـى الحد الأدنى، مثلا، التحيز الناجم عن تعميمات خاطئة قائمة على القولبـة، أو علـى عدد ضـئيل مـن الأمثلـة المشوهة.ويحصل ذلك من خلال التأكد من أن أى تعميمات تصاغ حول الأخلاق واتخـاذ القرار الأخلاقـي تتضمن الأصوات النموذجية للنساء.

سادساً :الأخلاق النسوية لا تقوم بأي محاولة لتقديم وجهة نظـر " موضـوعية" ،ذلـك أنهـا تفتـرض أن فـي الثقافـة المعاصـرة لا توجـد مثـل هـذه الموضـوعية . وكـذلك هـي لا تـدعى "عـدم التحيـز" بمعنـي "الموضـوعية" لكنهـا تفتـرض أنهـا مهمـا احتـوت مـن تحيـز لكونهـا أخـلاق تمركـز أصـوات أشـخاص مضطهدين فهو تحيز أفضل من تلك التى تستبعد تلك الأصوات .

سابعا:توفر الأخلاق النسوية مكانة محورية لقيم كانت نمطيا غير ملحوظة، أو مهملة في الأخلاق التقليدية مثال ذلك: قيم الرعايـة والحـب والصـداقة . وهذه القيم لا تقوم عن طريـق استبعاد اعتبـارات الحقوق أو القواعد أو المنفعة . فربما هناك سياقات كثيرة يكون ضمنها التكلم بالحقوق أو المنفعة مفيدا. وإن مـا يحـدد كون هذا التكلم مفيدا من عدمه يعتمد على السياق ؛ أما القيم الأخرى مثل قيم الرعاية والثقة والصداقة فلا ينظر إليها كقابلة للاختزال إلى مثل هذا التكلم أو مدركة حصريا بواسطته.

ثامنا:تتضمن الأخلاق النسوية أيضا إعـادة تعقل ماهيـة البشر والهدف الذى من أجلـة ينخـرط البشر فـي اتخاذ القرار الأخلاقي، فهى ترفض ما لا معنى له أو ما لا يمكن الدفاع عنـه راهنـا من وصـف خـال من الجنسانية أو حيادي جنسانيا للبشر والأخلاق واتخاذ القرار الأخلاقي.إن أدق فهم للبشر والسلوك الخلقـي البشري يكون جوهريا من خلال شبكات العلاقات التاريخية والملموسة.[١]

وضـعت وارين كـل الـدعامات لرؤيـة كيـف تقـدم النسـوية الإيكولوجيـة الإطـار لأخـلاق نسـوية وبيئيـة متميزة.فهي النسوية التي تنتقد التحيز الذكوري حيثمـا وجد فـي الأخـلاق ، بمـا فـى ذلـك الأخـلاق البيئيـة ، وتهدف إلى تقديم أخلاق غير متحيزة ذكوريا .

تقول وارين إن إنجاز ذلك يمكن من خلال تلبية الشروط الأولية للأخلاق النسوية، وهي :[٢]

أولا:النسوية الإيكولوجية تعارض في جوهرها التمييز ضد الطبيعـة،ومن ثـم فهـى تـرفض أي أسلوب فـي التفكير أو السلوك إزاء الطبيعة غير البشرية يعكس منطق الهيمنة وقيمها ومواقفها. إن موقفها ضد التمييز الطبيعي والجنسي والعرقي والطبقي يشكل الحد الخارجي للنسيج : فلا شيئ يرتسم علـى النسيج ممـا هو تمييز طبيعي وجنسي وعرقي وطبقي وهلم جرا.

[١]-ibid-p.399.

[2]-د/مصطفى النشار-مدخل الى فلسفة البيئة و المذاهب الإيكولوجية المعاصرة- ص١٢٤

ثانيا: إن النسوية الإيكولوجية أخلاق سياقية،فهي تستبعد المفهوم التقليدى للأخلاق بما هي في الأساس حقوق أو مبادئ محددة سلفا،لصالح مفهوم جديد للأخلاق بما هى تنشأ عن ما دعاه جيم تشينى "علاقات تعريفية" أي، علاقات يجرى تذهنها بمعنى ما على شاكلة تعريف من يكون الإنسان. وكونها أخلاقا سياقية لا يعنى أن الحقوق أو المبادئ ليست ذات صلة أو ليست مهمة.

إذ إنه بالنسبة إلى النسوية الإيكولوجية الاهتمام المحورى" هو ما يكونه الفاعل الخلقي في علاقته مع الآخر، وليس مجرد أن الفاعل الخلقي هو فاعل خلقي أو أنه ملزم من قبل الحقوق أو الواجبات أو الفضيلة أو المنفعة بالسلوك بطريقة معينة."

ثالثا:النسوية الإيكولوجية تعددية بنيويا بما أنها تفترض مسبقا الاختلاف وتحافظ عليه، الاختلاف ضمن البشر إلى جانب الاختلاف بينهم وبين بعض العناصر الطبيعة غير البشرية.وفي حين تتنكر النسوية الإيكولوجية للانفصال "طبيعة / ثقافة" فإنها تجزم بأن البشر هم في الوقت ذاته أعضاء في مجتمع إيكولوجي من بعض الوجوه وهم مختلفون عنه من وجوه آخرى.ولذلك فإن انتباه النسوية الإيكولوجية إلى العلاقات والمجتمع لا يعد محوا للاختلاف، بل إقرار به.

رابعا:تعيد النسوية الإيكولوجية تعقل النظرية بما هي نظرية قيد التشكيل،فهي تركز على نماذج المعنى التي تنبثق من رواية القصص وسرديات صيغة المتكلم لدى النساء والأخريات اللواتي يستنكرن الهيمنة المزدوجة على النساء والطبيعة.-إن استعمال السرد طريقة في ضمان أن فحوى الأخلاق قد يتغير عبر الزمن،وذلك مع تغير الوقائع المادية والتاريخية لحياة النساء، ومع معرفة المزيد حول الارتباطات بين النساء والطبيعة وحول التدمير الذي يصيب العالم غير البشري- .

خامساً: النسوية الإيكولوجية تضمنية؛ فهي تنشأ عن أصوات النساء اللواتي يختبرن الهيمنة المؤذية على الطبيعة والطريقة التي ترتبط بها تلك الهيمنة بالهيمنة عليهن كنساء. ومن ثم فهي تنتقد المقاربات التقليدية للأخلاق البيئية، بما هي أخلاق برجوزاية تخص العرق الأبيض، وتخفق في التعامل مع القضايا الإيكولوجية التى تخص كل البيئات البشرية وغير البشرية.وبتوكيدها على التضمنية والاختلاف، تقدم النسوية الإيكولوجية إطارا لإدراك أن ما يعد إيكولوجيا وما يعد سلوكا مناسبا إزاء البيئة البشرية وغير البشرية إذ إنه إلى حد بعيد مسألة سياق.

سادسا: لا تبذل النسوية الإيكولوجية أى محاولة لتقديم وجهة نظر"موضوعية".إنها إيكولوجيا اجتماعية تدرك أن الهيمنة المزدوجة على النساء والطبيعة هي مشكلة اجتماعية تضرب بجذورها في الظروف الملموسة جدا، التاريخية والاجتماعية، والاقتصادية، وكذلك في الأطر البطريركية الجائرة التي تحافظ على هذه الظروف وتقرها.[١]

سابعا:تولى النسوية الإيكولوجة مكانة محورية لقيم الرعاية، والحب والصداقة، والثقة، والعلاقات المتبادلة الملائمة للقيم التي تفترض مسبقا أن علاقاتنا بالآخرين محورية لكى نفهم من نكون.

أخيرا:تتضمن النسوية الإيكولوجية إعادة تعقل لما يعنيه أن نكون بشرا، ونتائج ذلك على السلوك الأخلاقي البشري.وتنكر النسوية الإيكولوجية الفردانية المجردة؛فالبشر هم نحن الذين إلى حد كبير نتعين بمقتضى السياقات التاريخية والاجتماعية والعلاقات التي نكون طرفا فيها، بما في ذلك علاقاتنا مع

[١]-المرجع السابق ص ١٢٤-١٢٥

الطبيعة غير البشرية. لأنها تلعب دورا جوهرياً في صوغ ما هو بشري.وتشكل علاقات البشر بالبيئة غير البشرية ما هو بشرى.[١]

تستحق النقطة الأخيرة انتباها إضافياً؛ اذ ربما يساق اعتراض فحواه : مادامت النتيجة النهائية هي "ذاتها"- أي تطور أخلاق بيئية لا تنبثق عن مفهوم جائر- فلا يهم إن كانت تلك الأخلاق نسوية أم لا.وفى المقابل، إن فحوى حجة وارين أن ذلك يهملثلاثة أسباب مهمة:

أولا:ثمة القضية الأكاديمية المتصلة بالتمثيل الدقيق للواقع التاريخي، وأن ذلك، كما يزعم النسويون الإيكولوجيون، يتطلب الإقرار بأن تأنيث الطبيعة وتطبيع النساء كان تاريخيا جزءا من استغلال الطبيعة.

ثانيا:لقد وضحت وارين أن الارتباطات المفهومية بين الهيمنة على النساء والهيمنة على الطبيعة وُضعت فى إطار مفهومي جائر وبطريركي-سنتحدث عنه فيما بعد-على الأقل في المجتمعات الغربية، اتسم بمنطق الهيمنة. ولهذا أوضحت وارين أن الفشل في ملاحظة طبيعة هذا الارتباط يخلف فى أحسن الأحوال وصفا جزئيا غير دقيق وغير مكتمل لما هو مطلوب من أخلاق بيئية كافية مفهوميا.

وبما أن للكلمة (نسوى) طابعا نقديا في الثقافة المعاصرة، فهي تقوم كمنبه مهم ،إلاأنه في الثقافة المعاصرة المنحازة جنسيا وعرقيا وطبقيا وضد الطبيعة.أي موقف غفل يعمل كموقف تفضيلى. وذلك يعنى أنه من دون إضافة الكلمة (نسوى)، يطرح المرء الأخلاق البيئية كما لو أنها بلا تحيز، بما في ذلك التحيز الجنساني الذكوري، وذلك بالضبط ما ينكره النسويون الإيكولوجيون فالفشل في ملاحظة الارتباطات بين الجورين التوأمين على النساء والطبيعة هو تحيز جنساني ذكوري.وهدف النسوية هو اقتلاع كل صنوف التمييز الجنساني الجنسي الجائر.[٢]

الإطار المفهوميالإخلاقيعند كارين ج.وارين:

يزعم فلاسفة النسوية أن بعضا من أكثر القضايا النسوية أهمية هي القضايا المفهومية :تلك التي تعنى بالكيفية التي يقوم بها المرء بفهمه أفكار فلسفية أساسية من قبيل العقل والعقلانية، و الأخلاق، وما ماهية الإنسان.ويتوسع النسويون الايكولوجيون بهذا الاهتمام الفلسفي النسوي كى يشمل الطبيعة.ويحاجون في المآل بأن بعضا من أكثر الارتباطات أهمية بين الهيمنة على النساء والهيمنة على الطبيعة هي ارتباطات مفهومية.ولإدراك هذا لننظر فى طبيعة الأطر المفهومية .[٣]

الإطار المفهومي مجموعة من الاعتقادات والقيم والمواقف والافتراضات الأساسية التي تصوغ وتعكس نظرات المرء إلى نفسه وإلى عالمه. إنه عدسة ذات بنيان اجتماعى من خلالها نتعقل أنفسنا و الآخرين.وتتأثر بعوامل من قبيل الجنوسة والعرق والطائفة الاجتماعية والطبقة والعمر والتوجه العاطفي والخلفية الوطنية والدينية.

[١]-المرجع السابق ص١٢٥

2-Louis P.pojman-Paul pojman-Katie Mcshane- Environmental ethics: Readings in theory and application p.402. (وكذلك في كتاب فلسفة البيئة د/معين رومية ص١١٦-١١٧)

[3] -Karen J.warrenFeminism, ecological feminism, and conceptual frameworks-in- David clowney and patricia mosto-Earth care :an anthology in environmental ethics-rowman&little fleld pudlishers,INC,USA,2009-p247.

بعض الأطر المفهومية جائر،والإطار المفهومي الجائر هو ذلك الذى يفسر ويسوغ ويحمى علاقات الهيمنة والإخضاع. وعندما يكون الإطار المفهومي الجائر بطريركيا فهو يفسر ويسوغ ويحمى إخضاع النساء من قبل الرجال.

وتقول كارولين مارشينت بأن ثمة ثلاث سمات مهمة للأطر المفهومية الجائرة:

١) التفكير القيمى التراتبى، أى: التفكير "فوق -تحت"الذى ينسب قيمة أو منزلة أو نفوذا أعلى لما هو "فوق"وليس لما هو "تحت".

٢)الثنويات القيمية، أى: الأزواج المفرقة التى ينظر من خلالها إلى الطرفين على أنهما متعارضان (وليسا متتامين) و استبعاديان (وليسا متضامين)، حيث تنسب قيمة (منزلة، نفوذ) أعلى لأحد الطرفين على حساب الآخر (مثلا:الثنويات التي تمنح قيمة أو منزلة أعلى لما عرف تاريخيا بالجسد والعاطفة والأنثى).

٣)منطق الهيمنة، أى: بنية الحجاج التي تقود إلى تسويغ الإخضاع.

إن السمة الثالثة للإطار المفهومي الجائر هي الأكثر أهمية،فمنطق الهيمنة ليس مجرد بنية منطقية.إنه يشتمل أيضا على منظومة قيم جوهرية،إذ من المطلوب وجود مقدمات أخلاقية تتيح أو تجيز الإخضاع العادل لمن هم فى منزلة أدنى.ويجرى هذا التسويغ نمطيا على أساس صفة مزعومة معينة مثلا، العقلانية، يتمتع بها المهيمن، الرجال ، ويفتقر إليها الخاضع، النساء،..فمنطق الهيمنة مصحوبا بالتفكير القيمي التراتبي والثنويات القيمية هو الذى يسوغ الأخضاع. وإذن إن منطق الهيمنة هو الأساسي من الناحية التفسيرية فيما يخص طبيعة الأطر المفهومية الجائرة.

وترى وارين في مقال لها بعنون "قوة ووعد النسوية الإيكولوجية" أن كون منطق الهيمنة يشكل أساسا تفسيريا يحظى بالأهمية بالنسبة إلى النسوية الإيكولوجية و لثلاثة أسباب على الأقل، وهي:

أولا:إن وصف التماثلات والاختلافات، من دون الاستعانة بمنطق الهيمنةسيكون مجرد وصف فحسب.لننظر فى الزعم التالي،"إن البشر مختلفون عن النباتات والصخور ذلك أنهم يستطيعون إعادة تشكيل جذرية واعية للمجتمعات التي يعيشون فيها؛وإن البشر متماثلون مع النباتات والصخور في أنهم جميعا أعضاء في مجتمع إيكولوجي.فحتى لو أن البشر أفضل من النباتات والصخور فيما يخص قدرتهم الواعية على التحويل الجذري لمجتمعاتهم، لا يعنى ذلك أن يستنتج المرء أي تمييز خلقي بين البشر وغير البشر أو أى حجة تدعم الهيمنة على النباتات والصخور من قبل البشر.فالوصول إلى تلك الاستنتاجاتيتطلب من المرء أضافة افتراضين قويين على الأقل، و تعنى الافتراضين (A٢) و (A٤) في حجة (A) أدناه:[١]

(A١)يمتلك البشر ، لكن النباتات والصخور لا تملك القدرة على التغيير الجذري والواعي للمجتمع الذي يعيشون فيه .

(A ٢) مهما يكن من يملك القدرة على التغيير الجذري والواعي للمجتمع الذى يعيش فيه، فإنه أسمى خلقيا ممن يفتقر إلى هذه القدرة مهما يكن .

[١] -ibid .p.247-248.

(٣A) إذن ، البشر أسمى خلقيا من النباتات والصخور.

(٤A) بالنسبة إلى X و Y ، إذن كان X أسمى خلقيا من Y ، عندها من المسوغ خلقيا ل Xإخضاع Y.

(٥A) إذن ، من المسوغ خلقيا للبشر إخضاع النباتات والصخور .

من دون الافتراضين (٢A) وفحواه أن البشر أسمى خلقيا من غير البشر ، و (٤A) إن السمو يسوغ الإخضاع، لا يتبقى سوى القيل من الاختلاف بين البشر وبعض غير البشر .وهذا صحيح حتى لو أن الاختلاف معبر عنه بلغة السمو. وبالتالى فإن منطق الهيمنة ، (٤A)، هو الأساس في مناقشة النسوية الإيكولوجية للجور.

ثانيا:يحاجج النسويون الإيكولوجيون ، على الأقل فيما يخص المجتمعات الغربية ، بأن الإطار المفهومي الجائر الذى يجيز الهيمنتين التوأمتينعلى النساء والطبيعة هو إطار بطريركي يتصف بالسمات الثلاثة للاطار المفهومي الجائر .ويزعم الكثير من النسويين الإيكولوجيين أن الإطار المفهومي البطريركي تاريخيا، وضمن الثقافة الغربية المهيمنة على الأقل قد أجاز الحجة التالية (B):

(١B) تماهى النساء بالطبيعة وبالعالم المادي ؛ ويماهي الرجال بالإنساني وبالعالم العقلى.

(٢B)كل من يماهي بالطبيعة وبالعالم المادي أقل شأنا أدنى ممن يماهى بالإنساني وبالعالم العقلي ؛ أو على العكس ، الأخير أسمى وأعلى من الأول.

(٣B) إذن ، النساء أقل شأنا وأدنى من الرجال ؛أو على العكس ، الرجال أسمى وأعلى من النساء.

(٤B) بالنسبة إلى أى X و Y ، إذا كان X أسمى من Y ، عندها من المسوغ ل X إخضاع Y .

(٥B) إذن ، المسوغ للرجال إخضاع النساء.[١]

إن كان لذلك مغزى فهو أن الحجة بترسخ البطريركي، بمعنى أن النتيجة المذكورة فى ٥B تسوغ الهيمنة المنهجية على النساء من قبل الرجال .ولكن وفقا للنسويين الإيكولوجين ، فإنها (B5) مسوغة فقط بواسطة تلك السمات الثلاثة للإطار المفهومي الجائر التي حددناهاآنفا: التفكير القيمي التراتبي، وهو الافتراض الحاصل ضمن (B ٢)، الثنويات القيمية، الثنوية المفترضة فى (١B) بين العقلي والمادي ودونية المادي إزاء العقلي المفترضة في (B ٢) منطق الهيمنة ، الافتراض الحاصل ضمن (B ٤) والمماثل لما هو في (A ٤). ولذلك وفقا للنسويين الإيكولوجين ، بقدر ما عمل الإطار المفهومي البطريركي تاريخيا على إجازة الهيمنتين التوأمين على النساء والطبيعة ،فإن كلا من الحجة B والإطار المفهومي البطريركي الذى انبثق عنها يجب أن ينبذا.[٢]

تقول سوزان فيلدمانSusan Feldman*في مقال لها بعنوان"بعض المشاكل في النسوية الإيكولوجية" إن النسوية تتضمن القانون المناقض للهيمنة،و بالتالي يناقض الافتراض (B4)،ولكن بما أن (B4)يعتبر

[1]-ibid.p.248-249.

[٢]-ibid.p249.

*سوزان فيلدمان،أستاذة الفلسفة في جامعةWestern Reserve وحاصلة على الماجستر من نفس الجامعة ١٩٧٨ والدكتوراه ١٩٨٠من جامعة Rochester ومن اهتماماتها" تاريخ الفلسفة الحديثة، ومشكلة المعرفة والشك، فلسفة العلم والأخلاق، وقامت بتطبيق هذا على بعض المجالات مثل البيئة، ووضع المرأة، والطب والسياسة العامة.

افتراضيا نفس (A4)، والذى بموجبة يتم تعريف أو ربط النسوية بالطبيعة" بسبب الثقافة" ،وبالتالي فإن النسوية يجب أن تتضمن معارضة قوية للافتراض (A4) واستخدامتها في الجدال A لتبرير تبعية الطبيعة للإنسان.[١]

إن وجوب معارضة النسويين لمنطق الهيمنة،يوضح مدى عمق النقض النسوي للافتراض B.وهو نقض ليس فقط للافتراضات (B1,B2,B4)ولكنة انتقاض لمبدأ التبعية لجامعة ما بصورة عامة .فالنسوية تتضمن رفض منطق الهيمنة والتبعية والثنائية والتفكير الهرميهذه المفاهيم القمعية التي تضع الرجال أعلى شأنا،والنساء أقلشأنا وتبرر الهيمنة كما هو واضح فيB4ونفس هذا المنطق "الهيمنة" يعمل به لتبرير هيمنة الإنسان على الطبيعة .

وتقول فيلدمان أيضا:لا يوجد شك بأن الاعتراض على منطق الهيمنة من قبل المبدأ النسوى يمكن أن يؤدى الى رفض هذا المنطق عندما يطبق على الطبيعة ،ومع ذلك فهى لا تجد هذا الافتراض أو في التفكير الموازي لوارين إن الاعتراض لابد أن يؤدى بها إلى رفض المذهب الطبيعيNaturism وهو المصطلح الذى تستخدمة وارين للتعبير عن الهيمنة غير العادلة للإنسان على الطبيعة بالتوازي مع التمييز على أساس الجنس.

وبأخذ هذه الاختيارات في الاعتبار :

لو كانت هيمنة Y على X يمكن اعتبارها غير عادلة والاعتراض عليها أخلاقيا للسبب الذى تقوم عليه هذه الهيمنة،إذا X لابد أن يكون لها قدر من الإرادة .

إذا كان X ليس لديه أى إرادة ،إذا هيمنة Yعلى X ليست ظلما (ربما يكون غير عادل لأسباب أخرى ،ولكن ليس بسبب الحقيقة البسيطة لعلاقة الهيمنة، ويمكن أن يكون عدم وجود إرادة سبباً ثانوياً، وليس أساسياً)بنفس الطريقة يمكن اعتبار الفهم سبباً ثانوياً،ولكن هذه الأسباب الثانوية تعتبر خللاً في الشخصية وليس سلوكاً غير عادل.

فكما أن المنطق المتعلق بالنظرية التنويرية يرفض الهيمنة على النساء، فإن المنطق الذى بنى عليه أن من خطأ الهيمنة على النساء يكمن في التحكم العقلى والأخلاقى للطرف الآخر .إن القيم والكرامة لكل فرد عاقل تكمن فى إرادته العاقلة وهو مصدر القانون الأخلاقى، إن تبعية اختيارات المرأة للآخر والتحكم بها وتجاوز اختياراتها الناتجة عن هذه الإرادة تعتبر معاملة غير محترمة لهذه المرأة وكأنها شيىء "جماد"وذلك بإهمال تفردها وقيمتها وقدرتها على أن تصبح عضواً أخلاقياً، لذلك فإن الشرط الرئيسي لهيمنة X على Yمرفوض أخلاقيا؛ لأن X واعية ولها إراده الاختيار.[٢]

ونجد أن كثيراً من النسويين الإيكولوجين يزعمون أن B١ و B٢ قد جرى افتراضها أو الجزم بها فى سياق التراث الفكرى والفلسفي الغربي المهيمن .كذلك يؤكد النسويون ،كحقيقة تاريخية، أن التراث الفلسفي الغربى قد افترض صحة B١ ، B٢ .لكن النسويين الإيكولوجين إما أنهم ينكرون B٢ وإما لا يجزمون بها،زد على ذلك أن بعض النسويين الإيكولوجين متلهفون لإنكار أى تماه لا تاريخي للنساء بالطبيعة ،وينكر بعضهم B١ إذا ما استخدمت لدعم شيئ عدا الزعم التاريخي المضبوط حول ما جزم به

[1]- Susan Feldman-some problems with ecofeminism-Dickinson college-https://www.bu.edu/wcp/Papers/Envi/EnviFeld.htm"https://www.bu.edu/wcp/MainEnvi.htm".
[2]- Susan Feldman-some problems with ecofeminism-Dickinson college

ضمن الثقافة البطريركية، لذا فمن منظور نسويإيكولوجى ترى B١ وB٢ باعتبارهما من الدعاوى الإشكالية على الرغم من إجازتهما تاريخيا، وهما إشكاليتان بالضبط نظرا للطريقة التي وظفتا بها تاريخيا ضمن الإطار المفهومي البطريركي والثقافة؛ بحيث تجيزان الهيمنة على النساء والطبيعة.

إذن ما اتفق عليه النسويون الإيكولوجين جميعا هو الأسلوب الذى بموجبه عمل منطق الهيمنة تاريخيا في سياق البطريركية لإدامية وتسويغ الهيمنتين التوأمتين على النساء والطبيعة . وبما أن كل النسويين يعارضون البطريركية أى النتيجة المذكورة فى B٥ ، فيجب على النسويين معارضة منطق الهيمنة على الأقل ، أى المقدمة B٤ ، الذي تستند إليها الحجة B القيمة المنسوبة ل B١ و B٢ خارج السياق البطريركي.

ثم إنه يجب على النسويين كافة معارضة منطق الهيمنة ، فذلك يبين اتساع وعمق النقد النسوي الايكولوجي للحجةB: فهو ليس فقط نقداً للافتراضات الثلاثة التي تستند إليها هذه الحجة لتبرير الهيمنة على النساء والطبيعة . أعني الافتراضات الكامنة فيB١،B٢،B٤ ، بل أيضا نقداً للأطر المفهومية البطريركية عموما ،أى لتلك الأطر المفهومية الجائرة التي تضع الرجال في الأعلى والنساء في الأسفل زاعمة بطريقة ما أن النساء أدنى خلقيا من الرجال ، ومستخدمة ذلك الاختلاف المزعوم من أجل تسويغ إخضاع النساءللرجال .ولذلك فإن النسوية الإيكولوجية ضرورية لأى نقد نسوي للبطريركية ، وبالتالى ضرورية للمذهب النسوي .

ثالثا :يوضح النسويون الإيكولوجيون لماذا ينبغى إلغاء منطق الهيمنة وأي إطار مفهومي ينبثق عنه ،إذا أردنا في آن معا تمكين مفهوم عميق للاختلاف لا يسبب الهيمنة ، والحول دون أن تغدو النسوية حركة دعم مستندة بشكل رئيسيإلى التجارب المشتركة.

ففي المجتمع المعاصر ،ليس ثمة صوت نسائي وحيد أي ليس ثمة محض امرأة أوإنسان.إن كل امرأة أو إنسان هي امرأة أو إنسان من عرق أو طبقة أو سن أو توجه عاطفي أو منزلة مادياً أو خلفية إقليمية أو وطنية معينة ، وهلم جرا. ونظرا إلى أنه ليس ثمة تجارب متطابقة مشتركة لدى كل النساء ، فيجب أن تكون النسوية حركة تضامن تستند إلى اعتقادات ومصالح مشتركة وليس حركة وحدة في التماثل تستند إلى تجارب مشتركة وتضحيات مشتركة.[١]

يلح النسويون الإيكولوجيون على أن نوع منطق الهيمنة المستخدم لتبرير الهيمنة على البشر بواسطة الوضع الجنساني أو العرقي أو الإنثي أو الطبقي هو أيضاً المستخدم لتبرير الهيمنة على الطبيعة.وبما أن إلغاء منطق الهيمنة جزء من أي نقد نسوي يلح النسويون الإيكولوجيون في أن ينظر إلى حد بعيد إلى التمييز ضد الطبيعة كجزء متكامل من أي حركة تضامن نسوية تبتغي إنهاء الجور الجنسي ومنطق الهيمنة الذي يسنده مفهوميا.[٢]

تشير كارين وارين إلى توضع الجذور المفهومية للجور الجنسي،على الأقل ضمن المجتمعات الغربية، في إطار مفهومي بطريركي جائر اتسم بمنطق الهيمنة. وبقدر ما حافظ منطق الهيمنة مفهومياً أيضا على منظومات الجور الأخرى مثل:العنصرية،الطبقية، التمييز تبعا للعمر،فإن اللجوء إلى منطق النسوية التقليدى يعين ،في الأغلب إلى الترابطات المفهومية الأساسية بين منظومات الجور كلها بمنطق

[1] - Karen J.warrenFeminism, ecological feminism, and conceptual frameworks-in- David clowney and patricia mosto-Earth care :an anthology in environmental ethics.p.249-250
[2]-ibid.p.250

الهيمنة .ولذلك فهو يفسر على المستوى المفهومي لماذا يتطلب انهاء الجور الجنسي والقضاء على أشكال الجور الأخرى.وبتوضيح هذا الارتباط المفهومى بين منظومات الجور فإن الحركة لإنهاء الجور الجنسي تعيد تذهن النسوية بما هي حركة لإنهاء كل أشكال الجور.

توضح وارين إن التسويغ المفهومي لتوسيع النسوية كي تتضمن النسوية الإيكولوجية هو ذو شقين. الأساس الأول:هو إظهار أن الارتباطات المفهومية بين الهيمنتين على النساء والطبيعة تتوضع في إطار مفهومي جائر وبطريركي،على الأقل في المجتمعات الغربية ،اتسم بمنطق الهيمنة ،تفسر النسوية الإيكولوجية كيف ولماذا ينبغي للنسوية ،بما هي حركة لإنهاء الجور الجنسي ،أن تتوسع ويعاد تذهنها كحركة لإنهاء التمييز ضد الطبيعة أيضاً.ويتضح هذا بالحجة التالية C:

(١C) النسوية حركة لإنهاء التمييز الجنسي.

(٢C) لكن التمييز االجنسي مرتبط مفهوميا بالتمييز ضد الطبيعة (من خلال إطار مفهومي جائر)

(٣C) إذن،النسوية أيضا حركة لإنهاء التمييز ضد الطبيعة.[١]

وبما أن هذه الارتباطات بين التمييز الجنسى والتمييز ضد الطبيعة هي في الغالب مفهومية فإن منطق النسوية التقليدى يقود إلى قبول النسوية الإيكولوجية.

إما الأساس الثاني لإعادة تذهن النسوية بحيث تتضمن النسوية الإيكولوجية يتصل بمفاهيم الجنوسة والطبيعة.وكما أن مفاهيم الجنوسة مبنية اجتماعيا كذلك مفاهيم الطبيعة أيضا.وبالطبع، لا يتطلب الزعم بأن النساء والطبيعة بنيات اجتماعية أن ينكر المرء وجود بشر فعليين.وأشجار وأنهار ونباتات فعلية.

إن ما يلزم عن ذلك،هو أن كيفية تذهن النساء والطبيعة شأن يتصل بالواقع الاجتماعي والتاريخي.تتنوع هذه المفاهيم عبر الثقافات وتبعا للفترة الزمنية التاريخية.وبالنتيجة،إن أي مناقشة للهيمنة على الطبيعة تتضمن الإشارة إلى أشكال خاصة تاريخية من الهيمنة الاجتماعية على الطبيعة غير البشرية من قبل البشر،كما أن إي مناقشة للهيمنة على النساء تشير إلى أشكال خاصة تاريخيا لليهمنة الاجتماعية على النساء من قبل الرجال.ومع أن كارين وارين لا تحاجج من أجل هذا،فإن الدفاع النسوي الإيكولوجي عن وجود ارتباطات تاريخية بين الهيمنة على النساء والطبيعة،الافتراضين (١B)و(٢B) في الحجة B، يتضمن إظهار أنه في سياق البطريركية كان تأنيث الطبيعة وتطبيع النساء جوهريين من أجل الإخضاع الناجح تاريخيا لكليهما .[٢]

أخلاقيات المشاركة عند كارولين مارشينت:

قد تمثل أخلاقيات الشراكة والتعاون البديل الذى يتغلب على العديد من المشاكل،وهيأخلاقيات الشراكة التي تتعامل مع المجتمع الإنساني من خلال العلاقة المتبادلة، وتشير إلى أن الصالح من أجل الإنسان والكائنات الأخرى هو الذى يعتمد على التعايش المتبادل بين البشر وغير البشر في مجتمع مترابط .

[1]- Karen J.warren- Ecofeminism reconceives feminism-In- David R.keller-environmental Ethics:the big questions-Wily-blackwell-print:01-2010.P284-285.
[2]- ibid.p285

تعتمد أخلاقيات المشاركة على مبادئ ومزايا كل من أخلاقيات المصالح الاجتماعية وأخلاقيات البيئية،بينما ترفض أخلاق الأنانية المرتبطة بالاستغلال الرأسمالي للناس والطبيعة،ومصطلح المشراكة يتجنب جنوسة الطبيعة بأن تحل محل الأم أو الإلهة وأيضا تتجنب منح الذكور أو الإناث علاقات خاصة مع الطبيعة أو مع بعضهم البعض .

أما رعاية الأرض فيأخلاقيات المشاركة فتعنى أن كلا من الرجال والنساء يمكن أن يدخلوا في علاقات متبادلة مع بعضهما البعض وأيضا مع الكوكب، ولكن بشكل مستقل عنالجنوسة، وأيضا لا يمكن أن تحمل النساء وحدهن مسؤليه "تنظيف الفوضى"أو الفردية للرجال لخلق سيطرة (أو هيمنة) ذكورية على العلوم والتكنولوجيا والراسمالية.[1]

ترتكز أخلاقيات الأنانية على مبدأ المصلحة الذاتية وترتكز أخلاقيات التماثل المركزي homocentric ethics على مفهوم النفعية وأيضا أخلاقيات البيئة المركزية ecocentric ethics ترتكز على القيمة الجوهرية، وترتكز أخلاقيات المشاركة على مفهوم علاقة المبادلة،وهذه العلاقة عبارة عن طريقة اتصال،هذا الاتصال من الممكن أن يكون بين الناس ،أو الأقارب من نفس العائلة،أو المجتمع،أو بين الرجال و النساء ،أو بين الناس والكائنات الحية ،وأيضا الكيانات غير العضوية ،أو بين أماكن محددة وبقية الأرض وهذا السرد يربط الناس بأماكن تاريخهم وهى القصة التى تتردد على مدار التاريخ الانسانى و تكشف عن الروابط بين المجموعات و التحالفات،وتشير أيضا إلى العلاقات بين المجتمع الإنسانى وغير الإنسانى، ولذلك أخلافيات المشاركة ترتكز على مفهوم العلاقة التي تتوقف على ظروف المجتمع المحلي، وهو جزء لا يتجزأ من المجتمع الكلي في اتصالة بالأرض وخصوصا في المجال الوطني والاقتصاد العالمي.

ولذلك فإن أخلاقيات الشراكة تكشف عن المبادئ التالية :

-المساواة بين المجتمع الإنساني وغير الإنساني.

-الاعتبارات الأخلاقية عن الطبيعة الإنسانية وغير الإنسانية.

-احترام التنوع الثقافي والعضوي .

-مشاركة المرأة والأقليات والمجتمعات غير الإنسانية في الاهتمام بالبيئة.
-الإدارة البيئية الصحيحة التي تراعي الاهتمام بالحالة الصحية للمجتمعات الإنسانية وغير الإنسانية.

ومع ذلك فإن أخلاقيات المشاركة يمكن أن تتجاوز هذه المبادئ الخمسة، وتشير أيضا إلى أن صالح المجتمع له الأولوية على صالح الفرد وصالح الطبيعة أهم من صالح المجتمع وصالح الفرد.

وعلى عكس آراء الباحثين فإن هذا المجتمع يشمل أيضا على الكائنات غير الإنسانية والتي سبقت الإنسان عند ظهورها على الأرض وسوف تظل بعد فناء الإنسان وأن الطبيعةهي التي لها اليد العليا على الإنسان

[1] - Carolyn Merchant"Partnership Ethics: Business and the Environment," in,Patricia Werhane, ed., Environmental Challenges to Business, 1997 Ruffin Lectures, University of Virginia Darden School of Business. Bowling Green, OH: Society for Business Ethics, 2000 p10

الذى يخضع لها ،ولذلك فإن كان لابد أن يتعاون لأنه لم يتمكن من السيطرة على الطبيعة ،و لكن منذ القرن السابع عشر تبدل التوازن بين القوى وأصبح الإنسان مسيطراً على الطبيعة .[١]

تدعوالشراكة التعاونية إلى التوازن الجديد بين الطبيعة الإنسانية والطبيعة غير الإنسانية، وليس لأى منهما أن يسيطر على الآخر،ولكن ينبغى عليهما التعاون؛ حيث إن الإنسان والطبيعة يمثلان الأعضاء الناشطين.ثم إن احتياجات الطبيعة قائمة واحتياجات الإنسان قائمة،وقد أشار جورج بركينز george* perkins عام ١٨٦٤ إلى أن الإنسانية لابد أن تتعاون مع الطبيعة، وذلك من أجل إعادة البناء من الأضرار الناتجة عن الإنسان من المخلفات الضارة، ولكن مع ذلك فإن البراكين والزلازل والأعاصير تمثل رد فعل الطبيعة على الأضرار من الإنسان التي تعمل على الإخلال بالطبيعة غير العضوية والحياة العضوية.

وفى السبعينات أعلن هربرت ماركوزherbert marcuse * ١٩٧٠ عن طبيعة هذا التعاون المتقابل،على الرغم من الاختلافات بين الإنسان و الطبيعة إلا أن هناك استمرارية فيالمشاركة بين الناس والطبيعة،فالطبيعة هي حليف، وليس مجرد مواد عضوية وغير عضوية، بل هي قوة الحياة في حد ذاتها التي تظهر حقيقة الموضوع وغايته .

ولكن قد تبدو الطبيعة معادية للإنسان أحيانا، وهي التي تؤدى إلى صراع الإنسان مع الطبيعة، وسعى الإنسان إلى السيطرة عليها، ولكن هذا الصراع يجب أن يهدأ لإفساح المجال أمام السلام والطمأنينة والوفاء وإقامة علاقات غير استغلالية أو استسلامية، ولكن ستكون سمحة ومقبولة .[٢]

تكشف أخلاقيات المشاركة عن جانبين،وهى التى تشمل المصلحة الاجتماعية بين المجموعات الإنسانية إلى جانب الأخلاقيات المركزية للشراكة التي لها طبيعة غير إنسانية.

حيث إن البعد الأول يتمثل في فكرة الشراكة بين الأفراد ،وهو الذي ينعكس من مقدمة أجندة العمل من منظمة اليونيسيف في مجال الشراكة الدولية والعالمية لأجندة التنمية المستدامة،وهو الذي يتضح من الفقرة الافتتاحية لبيان ريو عن البيئة والتنمية*، والذي أشار إلى انعقاد المؤتمر الدولي ،وذلك من أجل

---

[1] -Ibid.p11

*جورج بركينز١٨٠١-١٨٨٢ وهو الدبلوماسى و اللغوى الامريكى ،و يعتبر من الأوئل المهتمين بالقضية البيئة و هو مقدم مفهوم الاستدامة،و الحفاظ على البيئة من مؤلفاته1864 Man and Nature: Or, Physical Geography as Modified by Human Action

*هربرت ماركوز(1979 - 1898) فيلسوف ومفكر ألماني أمريكي ،معروف بتنظيره لليسار الراديكالي وحركات اليسار الجديد ونقده الحاد للأنظمة القائمة ،حصل على الدكتوراه من جامعة فرايبورج عام 1922 هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وانضم إلى معهد الدراسات الاجتماعية هناك في جامعة كولومبيا عام1934 وعرف ماركوز بعدائه الشديد للهيمنة التقنية، وكان يعتبر العقل المنغلق سببا في استلاب الإنسان، وتحويله إلى آلة انتاجية ليس إلا. ومن ثم، فقد بلور ماركوز فلسفة تشاؤمية بسبب اغتراب الإنسان في المجتمع الصناعي الحديث الذي تغلب عليه التقنية، ويضيع فيه الإنسان باعتباره ذاتا وكينونة ووجودا، وهي نفس النزعة التشاؤمية الموجودة عند ماكس فيبر، و يرجع هذا التشاؤم إلى شعور فئة معينة من المجتمع.أي: الشريحة العليا المثقفة من الطبقة الوسطى، أوالصفوة المثقفة بالإحباط وخيبة الأمل. امتاز ماركوزه منذ بداية أعماله الفلسفية باتجاه عقلاني صارم، فكانت النظرية النقدية في مواجهة المثالية والذاتية والبرجوازية محاربة إياها في أكثر المواضيع خصوصية مثل:الماهية والوجود، العقلاني واللاعقلاني، المادية والمثالية

[2] - Ibid.p11

*قمة ريو أو قمة الأرض هي قمة نظمتها الأمم المتحدة بريو دي جانيرو بالبرازيل من أجل البيئة والتقدم. وكان ذلك من 3 يونيو حتى 14 يونيو.1992. شارك في المؤتمر ١٧٢ حكومة، منها ١٠٨ دول أرسلت رؤساءها أو رؤساء حكوماتها [1].وحوالي ٢٤٠٠ ممثل لمنظمات غير حكومية و ١٧,٠٠٠ شخص في المنتدى العالمي للمنظمات غير الحكومية (NGO-Global Forum) الذي عقد موازيا للقمة وأطلق عليه المركز الاستشاري.مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو لم يسبق له مثيل على مستوى مؤتمرات الأمم المتحدة من حيث حجمه ومجال الاهتمام. وبعد مضي عشرون عاماً على أول مؤتمر عالمي عن البيئة، تسعى الأمم المتحدة إلى مساعدة الحكومات على إعادة التفكير والتنمية الاقتصادية، وإيجاد

تحقيق الشراكة الجديدة على المستوى الدولي من خلال المستويات الجديدة للتعامل بين الدول والفئات الاجتماعية العديدة والأفراد ،والمادة السابعة من بيان ريو تؤكد على ضرورة التعامل بين الدول في إطار الشراكة العالمية،وذلك من أجل الحفاظ على سلامة النظم البيئية على كوكب الأرض.

ويتضح مفهوم الشراكة من العنوان الخاص عن الجمعية الدولية للمرأة في ميامي والشركاء البيئيين في الحياة ،وهذا المستند من المؤتمر الثاني في ميامي، والذي يمثل مؤتمر المرأة الدولي للصحة على الأرض ،وهو الذي يشير إلى الجانب التطبيقي والعملي للبعد الإنساني في الشراكة ويمكن تطبيق الأجندة (٢١)على مجال الإنتاج وعمل المرأة ،وكذلك الأخلاقيات البيئية والمساءلة من بين العناصر التالية:

١- تلبية الاحتياجات الأساسية التي لها الأولوية عن مجرد تحقيق الأرباح.
٢- الاستنزاف والتلوث اللذان يخضعان إلى المحاسبة الفردية والتنظيمية ؛حيث إن المنتج والملوث يدفعان الثمن أو الضريبة عن التلوث.

٣- ضرورة تجديد وتعويض الموارد المستنزفة وإعادة ترميم البيئات وتحقيق التنوع العضوي من جانب جميع الصناعات والشركات خاصة المؤسسات متعددة الجنسيات.

٤- ضرورة الحفاظ على نظافة الهواء والماء والتربة ؛حيث إنهم مسئولون عن الصحة العامة.

٥- ضرورة المحاسبة القانونية للمؤسسات والشركات والمنظمات والدول والولايات أمام الشعوب.

٦- إجراء المراجعة البيئية وتقييم الآثار المترتبة عن مقترحات التمويل والإنفاق من المال العام.

تشير الأجندة(٢١)عن دور المرأة إيضا إلى كود الاخلاقيات البيئية والمحاسبة أو المساءلة القانونية، والتي تشمل أيضا العناصر التالية:

١- ضرورة رقابة المرأة على المواليد من البيانات ،وكذلك لابد من وضع القوانين من أجل تنظيم استخدام موانع الحمل.

٢- الاهتمام بالرعاية الصحية للأم في مجال التكاثر والإنجاب والتخطيط الأسري لجميع النساء.[١]

٣- تحقيق التوعية والتربية الجنسية ،وكذلك التربية والتدريب المهني وتوفير الأمن والأمان والاستقرار المالي للمسنين وخاصة لجميع المسنات.

٤- مشاركة الرجال في رعاية الأطفال ؛حيث إن ذلك ليس قاصراً على المرأة.

البعد الثاني للشراكة الجديدة يتمثل في العلاقة المتفاعلة بين الأفراد وبين الطبيعة أو البيئة،ولذلك فإن العلوم فيما بعد عصر الحداثة عملت علىإعادة بناء العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وهذه العلوم أشارت إلى أن الطبيعة تشهد التغيير الذي يأتي من القوى الخارجية ،بينما علم البيئة يؤكد على أن الطبيعة تشهد

السبل الكفيلة لوقف تدمير الموارد الطبيعية وتلوث الكوكب. اتجه مئات الآلاف من الناس العاملين في شتى المجالات إلى ريو دي جانيروا لاتخاذ القرارات الصعبة اللازمة لضمان كوكب صحي للأجيال القادمة.

[1]-Carolyn Merchant "Partnership Ethics: Earthcare for a New Millennium," in Terra Femina: Insights, no. 7, edited by Rosiska Darcy de Oliveria (Rio de Janeiro, Brazil: IDAC, Instituto de Acao Cultural), 1996 p10

التغيير الدائم والمستمر ونظرية الفوضى إلى أبعد من ذلك، وتؤكد على قدرة الإنسان على أن يتوقع العوائد من تدخله الزائد في شئون البيئة والطبيعة؛ حيث إنه المسئول عن إشاعة الفوضى في البيئة والطبيعة ،ولذلك فإن نظرية الفوضى هي العنصر الثاني لأخلاقيات الشراكة.[1]

أخلاقيات المشاركة و نظريه الفوضى:

يمكن التعبير عن بعض جوانب الطبيعة من خلال المعادلات الرياضية الخطية،وكذلك يمكن أن نتوقع مسبقا التغيير في الطبيعة قبل أن يتدخل الإنسان فيها،وذلك وفقا لنظرية الاحتمالات والتقديرات الرياضية التقريبية وتحليل النظم المعقدة، ويمكن التعبير عن ذلك أيضا بالمعادلات غير الخطية، ومن خلال علم الفيزياء تبعا لإسحاق نيوتن Isaac Newton وبيير سمون لابلاس *Pierre Simon Laplace الذين أشاروا إلى قواعد الفيزياء القديمة للنظم المركبة والمفتوحة وأسس نظرية الفوضى، وتؤكد هذه النظريات على أن هناك حدوداً على أقصى المعرفة التي يصل إليها الإنسان وما أوتي من العلم إلا قليلا، ولكن ذلك يختلف كثيرا عن الظواهر المعروفة أو الظواهر الخفية التي لا يمكن تفسيرها في ظل العالم المادي والملموس، ولكن العالم لا يضم فقط الجوانب المادية ،ولكن يضم الجوانب المعنوية أو غير المرئية التي لا يمكن التعرف عليها من خلال علم الرياضيات ،وبذلك فإن الإنسان لا يتمكن من الرقابة عليها حتى مع الوصول إلى التقدم العلمي والتكنولوجي.

حيث إن معرفة العلوم لا تمثل الحل لجميع الخبايا ولا يتمكن هذا العلم من أن يقدم لنا التفاسير عن كل شيء ،وتتضح هذه الرؤية من فلسفة التنوير والعالم الذي يكشف عن النظام والفوضى في نفس الوقت والأمور المتوقعة وغير المتوقعة، والتي يمكن الرقابة عليها وعدم الرقابة عليها تبعا للظروف والموقف العام.[2]

في ظل هذه الفوضى التي تتضح من العلوم والتاريخ من بداية القرن العشرين وانهيار آلية الحداثة وظهور الرأسمالية التى تشير إلى ميلاد جديد لعالم جديد من الألفيةالجديدة،لإمكانية تحقيق النظام من خلال هذه الفوضى تبعا لأفكار إيليا بريجوجينIlya Prigogine*وايزابيل ستنجر Isabelle*

---

[1]- Ibid.p10-١١

*بيير سيمون لابلاس(1827 - 1749) ، رياضي وفلكي فرنسي، لأعماله حول تطوّر الرياضيات الفلكيّة فضل يستحقّ الثناء. لخّصَ ووسّعَ أعمال سابقيه في هذا المجال في مؤلّفه المكوّن من خمسة مجلّدات (ميكانيكا الأجرام السماوية(1825-1799) هذا العمل الجوهري حوّلَ دراسة الهندسة من الطريقة التقليديّة إلى طريقة تعتمد على التفاضل والتكامل، فاتحاً المجال أمام المزيد من التحدّي.أنشأ معادلة لابلاس، وابتكرَ تحويل لابلاس والذي يُستخدم الآن في كثير من مجالات الرياضيات والفيزياء والهندسة .معامل لابلاس التفاضلي، والذي يستخدم بشكل واسع في الرياضيات التطبيقية، سمّيَ أيضاً كذلك نسبةً إليه.بدأ بتطوير الفرضية السديمية في نشأة النظام الشمسي وكان أحد الأوائل الذي افترضَ وجود الثقوب السوداء وفكرة الانهيار الجاذبي.يصنّف لابلاس كأحد أعظم العلماء على الإطلاق، يُطلق عليه أحيانا نيوتن فرنسا، وذلك لتملكه لحسّ رياضي عظيم لم يجاريه فيه أحد من معاصريه

[2]- Ibid.p11

*إيليا بريجوجين (Ilya Prigogine) هو كيميائي وفيزيائي بلجيكي من أصل روسي ولد في ٢٥ جانفي ١٩١٧ في موسكو وتوفي في ٢٨ مايو ٢٠٠٣.ولد إيليا بريغوجي في موسكو وهرب صغيرا إلى بلجيكا .أراد أن يفهم كيف اضطر إلى هجر بلده فدخل السياسة وبدأ بدراسة الحقوق، أرادكذلك فهم تصرف المتهم فدرس علم النفس، أراد بعد ذلك فهم علم النفس وكيفية التصرف فقرر فهم كيفية عمل المخ. فدرس الكيمياء والكيمياء الحيوية وعلم الأحياء. أراد بعد ذلك فهم التفاعلات الكيميائية فدرس فيزياء الذرات.تحصل سنة ١٩٧٦ على وسام رمفورد وسنة ١٩٧٧ على جائزة نوبل في الكيمياء.

stengers. و استبعدت نظرية الفوضى دور الطبيعة فيأنها تمثل المرجع والمقياس ،واعتمدت على فكرة التوازن بين عناصر الطبيعة ،أو اعتبارها مثل الأم التى يمكنها تصحيح الأخطاء والسلوكيات الإنسانية . ولكن مثل هذه الأفكار تطرح تساؤلات عن احتمال أن يبدو الإنسان مثل الوكيل الذى يمكنة الرقابة على الطبيعة من خلال العلم والتكنولوجيا .وأن الفوضى هي التي تمثل ثورة الطبيعة على الإنسان بحيث يكمن الشكل الجديد للطبيعة النشطة والمضطربة.[١]

ولذلك تتحدى نظرية الفوضى فرضيتي علم البيئة المقترحتين في الستينات والسبعينات واللذين هما أساس للإدارة البيئية، ويمثلان أفكار التوازن بين الطبيعة والتنوع أو الاختلاف من خلال نظرية الثبات والاستقرار، والمفهوم التاريخي لهذا التوازن الطبيعي.كان يعاني من تدخل الإنسان الذي أفسد التوازن الطبيعي، وأصبح الإنسان هو الضرر البالغ النظم البيئية التالفة، والتنوع العضوي هو الذي أدى إلى استقرار النظم البيئية ،وأن يحافظ على الصحة العامة والبيئية.[٢]

ومع ذلك تشير نظرية الفوضى إلى الخلل الطبيعي الذي لا يكشف عن النماذج المتوقعة أو المنتظمة، ولكن يكشف عن التخبط والزيغ كما أن العالم المستقر هو الذي يشير أيضا إلى الظواهر الاجتماعية من خلال الطبقات الإنسانية، والإنسان هو الذي أنتج المبيدات الحشرية من أجل القضاء على حشرات النباتات والآفات،ولكن هذه المبيدات هي التي أدت إلى الإضرار بالمحاصيل الزراعية التي تمثل طعام الإنسان ،وهذه النظريات تقترح الفروض العديدة عن الاستقرار، وتشير كذلك إلى أساس نظرية ليوبولد Leopold الذي أشار إلى أسس علم البيئة الحديث، وأشار كذلك إلى فكرة القدرة على التوقع مع وجود حدود لهذه القدرة ،فمهما بلغ الإنسان من العلم والتقدم فإن العلوم الحديثة لا يزال أمامها الكثير من أجل أن تكشف في مجال التعرف على النظم البيئية المعقدة.

ثم إن العالم العشوائي للطبيعة أو البيئة يكشف عن وجود الطرف الحر والمستقل ،ويؤكد على أن الإنسان يمثل الطرف المستقل والحر بينما الطبيعة ليست كذلك؛ لأنها تخضع إلى رحمة الإنسان ولكن الطبيعة تتحدى تدخل الإنسان فيها مع وجود حدود على حرية الإنسان بينما العلوم والتكنولوجيا يمكن أن تروي لنا بعض وليس جميع المعلومات عن الأعصار والزلازل والفيضان وانتشار الحرائق، وحيث إن الطبيعة تكشف عن الفوضى أكثر ما تكشف عن النظام فإنه ينبغي على الإنسان أن يحترم الطبيعة وأن لا يزيد الفوضى على الطبيعة، فإذا أدرك العلماء أن الزلزال سوف يقع في لوس أنجلوس بعد ٧٥ عاما، فإن نظرية الاحتمالات سوف تشير إلى أنه لا ينبغي على الحكومة الأمريكية أن تقيم المفاعل النووي في هذه الولاية ،ولكن قواعد الشراكة تشير إلى أن المجتمع الإنساني لابد أن يحترم استقلال البيئة أو الطبيعة من خلال الحد من البناء خاصة على الأرض الزراعية، ولابد من وجود المساحة الخالية أو الشاغرة بين المباني .

إنما إذا كان هناك توقعات عن حدوث الفيضان بعد مائة سنة في نهر المسيسبي في الولايات المتحدة فلابد أن نحترم الاحتياجات الإنسانية من الملاحة والطاقة ،ونحترم استقلال الطبيعة من خلال الحد من قدرتنا على بناء السدود وإقامة المنازل في مناطق الزلازل التي سوف تنهار قريبا .

---

*ايزابيل ستنجر تحمل شهادة الدكتوراه في الفلسفة وتدرّس في جامعة "بروكسل الحرّة". قدّمت عدداً من الكتب حول تاريخ العلوم وفلسفتها. من مؤلفاتها: اختراع العلوم الحديثة.و علم آخر ممكن نالت جائزة الفلسفة من الأكاديمية الفرنسية لعام١٩٩٣

[1]- Carolyn Merchant"Reinventing Eden: Western Culture as a Recovery Narrative," in William Cronon, ed., Uncommon Ground: Toward Reinventing Nature. New York: W. W. Norton, 1995 p.156

[2]- Terra Femina,op.cit p.12

وكذلك لا يجب على الإنسان أن يتدخل في بعض الأنهار أو في المصارف أو الجداول المائية، ويعتمد على البعض منها في تلبية الاحتياجات الإنسانية، فإذا كان هناك توقعات عن وقوع الحريق في غابة روكيthe rockies ، فلا يجب أن نقيم المباني أو المدن على أطراف هذه الغابة ، ولابد أن نضع حدوداً أمام التنمية العمرانية، وأن نعمل على زراعة النباتات التي تقاوم انتشار النار، ونعتمد على بناء السقوف من الطوب والبلاط بدلا من الألواح الخشبية،فإذا كان تقطيع الأشجار من الغابات سوف يؤدي إلى مشاكل على البيئة العالمية والمجتمعات المحلية فإنه لا يمكن أن نتوقع العوائد أو الآثار من هذه التغيرات .[١]

ومثال آخر عن ذلك، وهو كيفية الحفاظ على الثروة السمكية بالرغم من أن الاحتياجات الأساسية للإنسان تشمل الأسماك،والكائنات المائية،والبرية،خاصة الحيوانات التي يعتمد عليها في الغذاء .ولكن أخلاقيات الشراكة تمثل المعالجة الجديدة للعلاقات بين المجتمع التجاري والبيئة،وتشير إلى سيادة الطبيعة وضرورة الاهتمام بعقلية الإنسان،وأن الشراكة البيئية تعتمد على التعاون بين المؤسسات العامة والخاصة والمجتمع أيضا من أجل إبرام الاتفاقيات التعاونية بين الدول؛ حيث إن الدولة الواحدة لم تتمكن من هذا الهدف الصعب . و تسعى الشركات الصناعية في وسط الولايات المتحدة إلى إقامة المحمية تمتد إلى ٣٢٠٠ فدان من الأراضي المملوكة لهذه المشاركة التي لم تقرر حتى الآن إذا كان ينبغي استخدام هذه المنطقة في التوسع أم لا. ولكن العاملين متحمسون من أجل الزراعة في هذه المنطقة،وكذلك فإن المجتمع المحلي يؤيد هذا المشروع،والشركة والعديد من المنظمات على استعداد للتعاون وإقامة الاجتماعات الدورية من أجل حماية هذه المساحة الهائلة وتوفير جميع الخدمات فيها من خلال الجلوس على مائدة التفاوض بين المتخصصين في البيئة والتخطيط والثروة السمكية والمائية والنقاش الذي امتد إلى التساؤلات التالية :

١-هل يتمكن مشروع الشراكة من حل المشكلة؟

٢-هل تتفق هذه الأهداف العامة مع أهداف الشركة ؟

٣-هل يحتاج هذا المشروع إلىالتعاون ؟

٤-هل هناك أسباب تدعو الأطراف إلى التعاون معا ؟

٥-هل تم توزيع المسئوليات على الأفراد والمجموعات في إطار هذا التعاون حتى ينجح المشروع ؟[٢]

٦-هل يتمكن هذا التعاون من تحقيق النتائج المطلوبة؟

بعد الاجتماعات الكثيرة قرر الشركاء الاستثمار في هذه المساحة الكبيرة خلال عشرين سنة،وأن الشركة سوف تعلن عن المشروع إلى المجتمع العام ،والعاملون لديهم مساحة في هذه الأرض من أجل ممارسة الأنشطة الترفيهية إلى جانب الاهتمام بالثروة السمكية،والتوفيق بين الاحتياجات المختلفة،مع وضع القيود على الصيد إلى جانب مجموعات النقاش التي تشير إلى ضرورة إقامة المدرسة في هذا الموقع ،والعديد

[1]- Ibid.p12-13
[2] -Patricia Werhane, op.cit p.14

من الخدمات الأخرى الصحية؛حيث إنهاسوف تتحول إلى المنطقة الخضراء التي تخلو من التلوث،وهذه الأمثلة توضح المشاركة البيئية الناجحة.[١]

وسوف يكون علينا أن نعيد النظر في الطبيعة غير الإنسانية مع أن هذه القرارات السياسية تستهلك الوقت والمال والجهد إلا أن النتيجة سوف تتوقف على مدى تدخل الناس بالطبيعة والأرض من أجل تلبية احتياجات الإنسان ،وعلى ضوء استخدامات الأرض في الماضي والحاضر على المستوى الدولي وكل مجتمع إنساني يشهد التغيير والعلاقة المتقلبة مع الطبيعة أو البيئة ؛حيث إن الإنسان ليس له غنى عن الطبيعة .و تتضحأخلاقيات وقواعد الشراكة من النظرية النسائية ومن تجارب المرأة والعلاقات التاريخية مع البيئة، ولا يمكن أن ندعي أن المرأة لديها معرفة خاصة عن الطبيعة أو أنها أفضل من الرجل في الحفاظ عليها وأن التعاون بين النساء فقط أو بين الرجال فقط أو بين النساء والرجال معا، يمكنه أن يحل المشاكل المختلفة ويحقق التعاون المطلوب من أجل الحفاظ على العالم والطبيعة بينما قواعد الشراكة تستمد الكثير من علم البيئة الاجتماعي والاشتراكي ،وتؤكد على العلاقات بين النظم الاقتصادية والأفراد والبيئة للتعرف على الأشكال الاقتصادية الجديدة التي تلبي هذه الاحتياجات وتوفر الأمن والأمان وترفع من مستوى وجودة الحياة.[٢]

جذور قاعدة المشاركة:

تشير قاعدة الشراكة إلى أن الإنسان والطبيعة يمثلان الشريكين النشاطيين وأن احتياجات الطبيعة سوف تستمر إلى جانب ضرورة اعتبار احتياجات الكائنات الإنسانية.وأعلن العالم البيئي الدو ليوبولد Aldo Leopold (١٨٨٧-١٩٤٨)عن قاعدة الأرض والتي أشار فيها إلى أن زراعة الأرض لابد أن تعتمد على التعاون بين المزارعين من أجل الزراعة، وفي عام ١٩٣٩ أعلن عن مقال الفلاح المحافظ على البيئة، وأشار إلى أن التعاون في زراعة الأرض هو الذي يؤدي إلى جني المحصول الوفير ،والذي يعود بالأرباح على صاحب الأرض، وكذلك على جميع الشركاء .وأشار إلى مختلف أشكال الشراكة الإنسانية داخل الأرض والمواقع المختلفة من أجل حماية المناطق البرية وإعادة ترميم المناطق الخضراء والاعتماد على أساليب الزراعة الحديثة.[٣]

بينما ساهمت المرأةفي فكرة الشراكة من جانب ريان ايسلرRiana Eisler التي أعلنت عن كتاب الكأس المقدسة وحد السكينchalice and the blade عام ١٩٨٨ وأشارت إلى المجتمع المثالي القائم على الشراكة بين جميع الأفراد من ٥٠٠٠ عام قبل التاريخ ،والذي كان يمثل النموذج السائد للمجتمع والمرموز إليه بالسلاح مع وجود الجنس الذكوري الأعلى في المقام من الجنس النسائي ونموذج الشراكة

[1]- Patricia Werhane, op.cit p.14-15
[2]- Terra Femina,op.cit p.13
[3]- Carolyn Merchant's Bernard Moses Lecture, UC Berkeley, May 2010, "Environmentalism: From the Control of Nature to Partnership" p.17-18

المرموز إليه من خلال الوردة هو الذي يشير إلى علاقة الربط بين الرجل والمرأة بدلا من اعتبار الرجل أفضل من المرأة ،وقد أشار إلى الأمل في بناء المجتمع الاقتصادي والسياسي المتعادل في المستقبل.

وأعلنت أيضاً عن كتاب الرضا المقدس sacred pleasure، وأشارت فيه إلى السياسات الجديدة للشراكة تبعا لأشكال المشاركة المختلفة من الجنسين ؛حيث إن العديد من الإنذارات الغربية أشارت إلى هذه الشراكة من خلال العديد من المعتقدات والصور والحكايات التي تشير إلى الشراكة على الرغم من وجود العنصر السائد على العناصر الأخرى ،وأن المستقبل سوف يشهد إحياء آدم وحواء من جديد واللذان يتعاملان معا، وذلك من أجل تحقيق الأمل في الواقع .

وقد تمكنت الفيلسوفة الأسترالية فال بلومودVal Plumwood(١٩٣٩-٢٠٠٨)عام ١٩٩٣ من إصدار كتاب النسوية والسيطرة على الطبيعة feminism and the mastery of natureعام ١٩٩٣ وأشارت إلى العلاقة التي تمثل أساس التعاون بدلا من الاستعمار والسيطرة وأشارت كذلك إلى الذات النسبية عن العلاقة العامة القائمة على الاحترام المتبادل والصداقة الحقيقية والاهتمام بالآخر.[1]

وأشارت أيضا إلى العديد من المثاليات النسائية عن العلاقات غير القائمة على سيادة الرجل على المرآة في إطار العالم الطبيعي الذي يعتمد على العلاقات الطيبة والتضامن الاجتماعي ،والذي يمكن أن يعود بالازدهار على المجتمع في الأرض إلى جانب العديد من الخصائص الأخرى التي تسعى إلى عدم فصل الذات عن العالم أو الطبيعة ،وذلك من خلال الرؤية الآلية التي تعتقد أن الطبيعة تبدو مثل العبد للإنسان وأشارت كذلك إلى قوة المنطق في الثقافة الغربية،وكذلك الغزو الذي يرغب في السيطرة والاستحواذ والتدمير والإلهام من العديد من الروايات الجديدة من المصادر المختلفة ومن العناصر المستبعدة من الثقافة الغربية عن دور المرأة في المجتمع.

من أجل تحقيق الشراكة أو التعاون بين الإنسان والطبيعة فإنه ينبغي على الإنسان أن يستمع إلى صوت الطبيعة التي تتحدث إلينا من خلال الحواس، وليس الكلمات المحررة أو المنطوقة، وقد أشار الفيلسوف الأمريكى وعالم البيئة الثقافية ديفيد أبرامDavid Abram ١٩٥٧ إلى وجود الأغشية شبه الشفافة في جسم الإنسان، وهي التي تتيح التواصل بين البدن والطبيعة من خلال التجارب الحسية إلى جانب الثقافات الشفهية المؤثرة أكثر من الثقافات المحررة .

ويتوقف وعي الإنسان كثيرا عن الانصات للطبيعة ؛حيث يمكنه أن يستمع إلى حفيف الأوراق على الشجر أو خرير الماء في البحار أو البحيرات كما يمكنه أن يعتمد أيضا على الحروف الأبجدية التي قد تمثل الحاجز الفاصل بين الإنسان والطبيعة ،بما أن الطبيعة لا تتعامل مع الحروف الأبجدية، وأن مهمة

[1] - Ibid.p18

الكاتب هي أن يعلن عن الذكاء من خلال الكلمات المحررة ، والتي يمكن أن تستجيب إلى حديث الطبيعة والأشياء.

كما أشار إلى العديد من الروايات عن الوضع الطبيعي للإنسان في الطبيعة أو في البيئة، وكذلك كيفية العلاقة المثالية التعاونية بين الإنسان والطبيعة، وأشار كذلك إلى العديد من الروايات والأمثلة الأخرى عن إيقاع الطبيعة الذي يسري على إيقاع الإنسان وكذلك الحكاوي من الأقاويل والقيل ،والقال وأشار كذلك إلى الكاتب والفيلسوف والشاعر الذي ينقل إلينا صوت الطبيعة .[١]

تطبيق قواعد المشاركة من الناحية العملية:

نطرح التساؤل حول كيف يمكن تطبيق قاعدة الشراكة ؟وهل هناك أمثلة حية عن شراكة الإنسان مع الطبيعة؟ حيث إن تصميم المشاهد الجديدة والمجتمعات المثالية يعتمد على التعاون مع الطبيعة ،وإلى جانب دور المصممين والمخططين في تحقيق هذا الهدف السامي مع اعتبار المساواة بين الرجل والمرأة وأن قاعدة الشراكة تشير إلى الافتراض الضمني في التعادل بين جميع الرجال والنساء، واعتبار أن الطبيعة تبدو مثل الأم أو العذراء أو الساحرة ،والتي لا يجوز للرجل السيطرة عليها، ومع ذلك فإن هذا التعاون يمكن أن يؤدي إلى التصميمات الجديدة في الطبيعة، ولكن كيف يمكننا تطبيق هذه القاعدة من الناحية العملية؟ .[٢]

وتسمى الأخلاقيات التى وضعت على مدار السنوات العديدة الماضية ، بأخلاقيات المشاركة الواحدة، والتي تعتبر الطبيعة بمثابة المجتمع الذي يتفاعل مع المجتمع الإنساني في بيئة موضعية،وتنصأخلاقيات المشاركة على "أن تحقيق الفوز العظيم والجيد للمجتمعات الإنسانية وغيرالإنسانية يكمن في الترابط والمعيشة المشتركة".[٣]وتعنى أيضا أن كلا من النساء والرجال والبشرية من جميع الأجناس والأعراق و الطبقات يجبأن تعمل معا لإنقاذ الكوكب.

قاعدة المشاركة هي التي توضح لنا العلاقة بين الإنسان والبيئة في إطار الجهود المبذولة من أجل التوصل إلى الأشكال الثقافية والاقتصادية الجديدة التي تلبي الاحتياجات الرئيسية وتحقق الأمن والأمان وترفع من مستوى المعيشة وجودة الحياة، ولكن جودة حياة الإنسان لا يجب أن تكون على حساب الطبيعة أو البيئة ،وأنه من أجل تحقيق هذه الأهداف فلابد من إجماع الرأي بين معظم المسئولين والأفراد على نفس القرار ،والذي سوف يمثل القرار المناسب، وفي إطار علوم البيئة ونظرية الفوضى والتعاقد التي تفتح الإمكانيات الجديدة من أجل العلاقة غيرالمسيطرة من الإنسان على الطبيعة، وأن التخلص من هذه السيطرة هو الذي سوف يحقق التعاون المثمر بين الإنسان والطبيعة .[٤]

---

[1]- Ibid.p19-20
[2]- Ibid.p20
[3]-Joe Bowersox and Karen Arabas, ed., Is Nature Calling? Santa Rosa, CA: Polebridge Press, in press. 2012p.7
[4]- Ibid.p9-10

تكشف العديد من الظواهر في الطبيعة عن الفوضى، والفوضى هي التي تمثل غياب النظام أو التنظيم ،وتتضح هذه الفوضى من الدوامات الهوائية والمائية ومن ألسنة اللهب والنار، وكذلك من أجيج النيران المشتعلة إلى جانب العديد من الظواهر الأخرى التي تحدث في بطء أو خلال فترة زمنية طويلة، مثل: تكوين البترول في باطنه،وهو الذي يطرح التساؤل حول كيف يمكن أن يكون للإنسان الدور الإيجابي بدلاً من أن يمثل العنصر المدمر للطبيعة أو البرية، وهو الذي يدعونا للإجابة على هذا التساؤل وذلك من خلال اعتبار القيود التي تمليها البيئة أو الطبيعة على الإنسان إلى جانب الأهمية الخاصة في المناطق الحضارية والضواحي القريبة من المناطق القاحلة ،والتي تضم الأعشاب وأن تعامل الإنسان مع النار هو الذي يعتمد على احترام الإنسان والخصائص الطبيعية والكيميائية للنار القادرة على التحلل والفناء ،وإذا لم يحترم الإنسان النار فإنه سوف يحترق منها ،ويتضح ذلك من الحريق الكبير الذي جاء على حديقة يلو ستون القوميةyellow stone national parkعام ١٨٧٢ وإعادة ترميم هذه الحديقة العامة عام ١٩٧٢. بينما أشار ديفيد كوفسكي David Kovacic إلى كيفية اشتعال هذه الحديقة بالنيران والأسباب في امتداد النار في هذه الحديقة الكبيرة؟ كما أشار إلى نموذج المحاكاة من خلال استخدام بعض الأدوات التي توضح كيف أن المواقع البيئية تستجيب أمام النار،إلى جانب النار الباردة التي تؤدي إلى توفير الضوء ،ولكن دون أن تبعث الحرارة في الجو، وأشار كذلك إلى العديد من الموضوعات المختلفة عن العلف الذي يمثل غذاء الحيوان،والذي يعتمد على العديد من النباتات والحيوانات ،وذلك في إطار تجديد عملية النمو،وأشار إلى أن النار يمكن أن تمثل أداة من أجل شراكة الإنسان مع الطبيعة .[١]

لقد أقاما المهندسون العسكريون في بلادينسبورج*Bladensburg ونهر آناكوستيا anacostia فى الميرلاند القنوات والمضخات والبوابات التي تصد المياة ،حتي لا تغمر المناطق المحيطة، وهذا من أجل السيطرة على فوضى الطبيعة.[٢]

بينما أعاد جوزيف كفين أيدز Joseph Kevin Eadesمهندس المناظر الطبيعية فى ولاية كولورادو الأمريكية تصميم المشاهد الطبيعية وأتاح للطبيعة أن تكشف عن نفسها من خلال الأنهار في وسط هذه المدينة والقنوات الجديدة المستخدمة في الري، والتخلص من المواد الملوثة إلى جانب ترميم الشئون البيئية للأنهار، وذلك من أجل إتاحة الفرصة للطبيعة كي تمثل الشريك للإنسان، ومن خلال تحقيق الحرية لحركة المياه في الأنهار فإنه يمكن للإنسان أيضا أن يحقق مصالحه حتى مع اعتبار الشئون البيئية، ويتمكن من فتح الإمكانيات الجديدة أو المسارات الجديدة لروافد النهر .

[1] - Carolyn Merchant"Partnership With Nature," Landscape journal, Special Issue, 1998 p.70-71

*بلادينسبورغ هي بلدة تقع بولاية ماريلاند في الولايات المتحدة. تبلغ مساحتها ٢.٦٢، وترتفع عن سطح البحر ١٦ م، بلغ عدد سكانها ٩١٤٨ نسمة في عام ٢٠١٠ حسب إحصاء مكتب تعداد الولايات المتحدة وتصل الكثافة السكانية فيها ١.٣٥٣٢ نسمة/كم².

[2]- Carolyn Merchant's Bernard Moses Lecture, UC Berkeley, May 2010, "Environmentalism: From the Control of Nature to Partnership" p.22

تحترمقاعدة المشاركة التنوع العضوي والثقافي، وفي التلال العديدة أعلى أوكلاند في كاليفورنيا والتي تمثل الحي الذي يضم في الغالب أبناء الطبقة المتوسطة، والغالبية من الأمريكان الزنوج إلى جانب العديد من الأوروبيين والآسيويين والأفراد من أمريكا اللاتينية، والذين يتعاونون مع بعضهم ومع المهندسة المعمارية لويس موزنجو Louise Mozingoأستاذة ورئيسة قسم هندسة المناظر الطبيعية و التخطيط البيئي و التصميم الحضرى من جامعة كاليفورنيا في بركلي، والهدف من ذلك هو إعادة ترميم التنوع العضوي في المدينة من أجل الحفاظ على التراث البيئي.[١]

تشير الأمثلة السابقة إلى أن الإنسانية لابد أن تنصت إلى صوت الطبيعة، وذلك من خلال احترام القواعد البيئية ، وكذلك احترام التعاون بين الإنسان والبيئة، ومن خلال إدراك الإنسان للغة الطبيعة فإنه سوف يتمكن من التعاون معه، والنتيجة سوف تأتي في شكل البيئة الجمالية.[٢]

تؤمن الكاتبة كارولين مارشنت بأخلاقيات الشراكة وأن يُعامل البشر (تشمل الذكر والأنثى) كشركاء متساوين في الشخصية ، ورعاية الأسرة،والعلاقات السياسية. والبشر كشركاء على قدم المساواة مع الطبيعة غير البشرية (بدلا من التي تسيطر عليها من قبل). تماما كما البشر شركاء، بغض النظر عن الجنس والنوع أو الطبقة يجب أن يعطى كل منهم للآخر المسافة والوقت والعناية ، وكذلك يجب على البشر أن يعطوا المسافة والوقت والرعاية للطبيعة غير الإنسانية للسماح لها بالتكاثر والتطور والاستجابة للأعمال البشرية.

يعنى هذا عمليا عدم قطع الغابات أوإقامة السدود على الأنهارالتي تجعل الناس والحياة البرية في سهول الفيضانات أكثر عرضة للكوارث الطبيعية والحد من التنمية في المناطق الخاضعة للبراكين والزلازل والأعاصير مخروطية الشكل والأعاصير للسماح بوجود أماكن آمنة من المفاجآت الطبيعية الفوضوية غير المتوقعة وللإجراءات الأخلاقية التدريبية في تقديم تقنيات جديدة، مثل : مكافحة الآفات والكائنات الحية الخاضعة للهندسة الوراثية والأسلحة البيولوجية، وفى الأنظمة البيئية يسمح بناء الطبيعة كشريك لإمكانية العلاقة الشخصية بالطبيعة ولأحاسيس الشفقة للكائنات غير البشرية ،وللناس أيضا الذين يختلفون جنسيا وعرقيا أو ثقافيا.[٣]

الخاتمة :

[1]- Ibid.p22-23
[2]- Carolyn Merchant's "Partnership With Nature," Landscape journal, Special Issue, 1998 p. 71
[3]- Carolyn Merchant- Perspectives on Ecofeminism," Environmental Action, volume 24, number 2 Summer 1992 p18-19

حاججت كارين وارين بأن النسوية الإيكولوجية تقدم إطارا لأخلاق نسوية وبيئية متميز.فالنسوية الإيكولوجية تنبثق عن الارتباطات الملموسة بين الهيمنة على النساء و الهيمنة على الطبيعة .

وباعتبارها أخلاق سياقية ،تعيد النسوية الإيكولوجية توجية الأخلاق البيئية لتركز على ما قد تعنية الطبيعة ،خلقيا،للبشر،وعلى كيفية قيام المواقف العلائقية للبشر بالآخرين من البشر وغير البشر بتحديد معنى البشري و طبيعة وأساس المسؤوليات البشرية إزاء البيئة غير البشرية.

وتجد وارين إن إدراك المرء يزيد عندما يستكشف و يفهم بعض الترابطات المفهومية و التاريخية بين الهيمنة على النساء و الهيمنة على الطبيعة .وكما تعتقد هي فإن تذهنا ورؤية جديدين لكل من النسوية و الأخلاق البيئية هما قوة ووعد النسوية الإيكولوجية.

أماكارولين مارشينت تقترح نموذجا آخرا من القواعد البيئية القائم علي الشراكة بين الإنسان والطبيعة مع اعتبار إن كلاهما له نفس مستوى الأهمية، وإن الإنسان والطبيعة لهم نفس الحقوق والمزايا، وأن قاعدة الشراكة هي التي تعود بالنفع على جميع الأطراف، وأن قاعدة الشراكة تشير إلى أن النفع الأكبر يعود على المجتمع الإنساني وغير الإنساني من خلال العلاقة الطيبة والمتبادلة.

إن قاعدة الشراكة تمثل المصطلح المقترح في عصر النهضة في أطار النقاش بين المجتمعات البيئية والتجارية. والشراكة البيئية الناجحة هي التي تحل النزاعات السياسية والقضايا القومية ،وهي التي تتمكن من تأسيس المؤسسات والمجتمع المحلي والمؤسسات الحكومية ، ولذلك فإن الشراكة تمثل الرؤية الجديدة للتحالف والتعاون.

وقاعدة الشراكة هي التي تمثل الأرشادات العامة من أجل التعاون والتغلب على النزاع البيئي وهذه الشراكة هي التي يمكن أن تمثل الفراشات والدببة واسماك السلمون بحيث أن الطبيعة غير الإنسانية يمكن أن تمثل الشريك للإنسان والمجتمع. وهذه الشراكة تضم جميع الأفراد الذين لابد أن يقيموا العلاقة الطيبة والمستمرة مع المجتمع غير الإنسانية وفقا للمبادئ التالية:

- المساواة أو التعادل بين المجتمعات الانسانية وغير الانسانية.
- الاعتبارات الأخلاقية أو المعنوية للمجتمعات الإنسانية والكائنات الأخرى.
- احترام التنوع الثقافي والتنوع العضوي.
- مشاركة المرأة والآقليات والطبيعة في مجال المسئولية عن البيئة .
- الإدارة البيئية الحكيمة التي تتفق مع الحالة الجيدة للمجتمعات الانسانية وغير الإنسانية.

وسوف تجعل قاعدة الشراكة من كوكب الأرض المكان المناسب لجميع الكائنات وذلك في إطار التبادل البيئي والاقتصادي وأن هذه القاعدة البيئية للشراكة هي التي تدعو الانسان إلى تلبية الاحتياجات الرئيسية إلى جانب اعتبار احتياجات الطبيعة.

ويعود ذلك إلى عام ١٩٩٢ عند الاعلان عن بيان ريو عن الشراكة العالمية من أجل الحفاظ على النظم البيئية على الأرض وفي عام ١٩٩١ فإن الجمعية العالمية للمرأة أشارت إلى المفهوم البيئي عن الشراكة في الحياة إلى جانب المبدأ المعلن عام ١٩٩١ من الجبهة الشعبية عن القيادة البيئية والتي أشارت إلى متطلبات العدالة البيئة وكذلك الحق في المشاركة بين جميع الأطراف المتعادلين عند اتخاذ القرار وذلك من خلال الشراكة بين جميع الكائنات وهذه الشراكة أو القاعدة تراعي الاختلافات بين الكائنات الانسانية وغير الانسانية.

وتشير كارولين مارشينت إلى أن الأنسان يمثل جزء من الطبيعة وهو يعتمد عليها وأن الطبيعة غير الانسانية كانت سابقة ولاحقة على الوجود الانساني كما أن هذه القاعدة تشير أيضا إلى ان الانسان له السلطة والمعرفة والتكنولوجيا في الوقت الحاضر بحيث أنه يؤثر على البيئة أو الطبيعة وأن قاعدة الشراكة تتجاوز القواعد المركزية وتشير مارشنت إلى أن المجتمع الإنساني سوف يفوز كثيرا من خلال الحفاظ على الطبيعة بدلا من الأضرار بها وذلك سوف يعود بالنفع على المجتمع الإنساني والطبيعة .

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً:المصادر:

1- Carolyn Merchant's Bernard Moses Lecture, UC Berkeley, May 2010, "Environmentalism: From the Control of Nature to Partnership".

2- Carolyn Merchant's "Partnership With Nature," Landscape journal, Special Issue, 1998.

ثانيا:المراجع:

أ-المراجع العربية:

١- مايكل زيمرمان -فلسفة البيئة من حقوق الحيوان الى الايكولوجيا الجذرية- ترجمة معين رومية -عالم المعرفة-نوفمبر-٢٠٠٦-الجزء الثانى.

٢- د/مصطفى النشار-مدخل الى فلسفة البيئة و المذهب الإيكولوجية المعاصرة-الدار المصرية اللبنانية-ط١-٢٠١٥.

٣- وجدى خيرى نسيم،تقديم/انور مغيث،الفلسفة و قضايا البيئة اخلاق المسؤلية هانزيوناس نموذجا،المجلس الاعلى للثقافة،ط١,٢٠٠٩.

٤- د/يمنى طريف الخولى-النسوية و فلسفة العلم-الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ب-المراجع الأجنبية :

1- Carolyn Merchant - Perspectives on Ecofeminism," Environmental Action, volume 24, number 2 Summer 1992.

2- Carolyn Merchant - Partnership With Nature," Landscape journal, Special Issue, 1998.

3-David clowney and patricia mosto-Earth care :an anthology in environmental ethics-rowman&little fleld pudlishers,INC,USA,2009.

4-David R.keller-environmental Ethics:the big questions-Wily-blackwell-print:01-2010.

5- Joe Bowersox and Karen Arabas, ed., Is Nature Calling? Santa Rosa, CA: Polebridge Press, in press. 2012.

6- Louis P.pojman-Paul pojman-Katie Mcshane- Environmental ethics: Readings in theory and application-seventh edition-cengage learning-USA-print:01-2015.

7- Patricia Werhane, ed., Environmental Challenges to Business, 1997 Ruffin Lectures, University of Virginia Darden School of Business. Bowling Green, OH: Society for Business Ethics, 2000.

8- Rosiska Darcy de Oliveria- Terra Femina: Insights, no. 7, (Rio de Janeiro, Brazil: IDAC, Instituto de Acao Cultural), 1996.

9- William Cronon, ed., Uncommon Ground: Toward Reinventing Nature. New York: W. W. Norton, 1995.

مقالات من المواقع الألكترونية:

1- https://www.bu.edu/wcp/Papers/Envi/EnviFeld.htm- Susan Feldman-some problems with ecofeminism-Dickinson college.

Summary
Feminist Environmental Ethics

By

Eman Mohamed Adel Abdellatif

Master of Philosophy Faculty of Girls - Ain Shams University

There is a common denominator in the philosophies that prevailed in the modern era, and extended to the first half of the twentieth century, that it involves human ethics concerned with the achievement of human ends on the one hand, and concerned with laying the foundations for the organization of human relations each other on the other. In this age, man has become the highest value that gives all other values its value. It is allowed to exploit everything in nature for its own benefit, but because of this excessive emphasis on the value of man, many problems have arisen that may not Philosophers come to mind, especially throughout the nineteenth to the mid-twentieth century, such as environmental pollution, depletion of natural resources, global warming, and other crises resulting from human activity.

key words / Feminist- Environmental- Ethics